الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية- أدرار

كلية :الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

تلقي اللّغة العربية عند الطفل في المرحلة الإبتدائية من المعرفة القبلية إلى إكتساب اللّغة

(السنة الأولى من الطور الإبتدائي أنموذجاً)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبتين

- كريمة شرقي
- فايزة ميلودي

بإشراف الأستاذ:

د/- مبارك بلالي

لجنة المناقشة

الدكتورة بريك	رئيساً
الدكتور مولاي لكبير	مناقشا
الدكتور بلالي مبارك	مشرفاً

السنة الجامعية:1439/1438هـ -2017م/2018م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا إليه أما بعد:

قبل كل شيء نحمد ونشكر المولى عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز وإتمام هذا العمل، ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف: بلالي مبارك على الجهود التي بذلها لمساعدتنا والنصائح القيمة التي أرشدنا بها لإنجاز هذا العمل، وندعو الله أن يجازيه عنا خير الجزاء ونشكر أيضاً اللجنة العلمية لقبولها منا قشة هذا العمل المتواضع، وكل من دعا لنا بالتوفيق، وندعو الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم أجمعين

إهـداء

إلى منبع الحنان .....أمي

إلى رمز الأمان.....أبي

الى اختي الحبيبة.....فتيحة

إلى كل عائلتي الكريمة.....فرداً فردا

إلى رفيقتي في هـذا البحث.....ميلودي فايزة

إلى كل من أعرفهـم ويعرفونني حق المعرفة

إلى كل من أحبهـم ويحبونني حق المحبة

إلى كل من ساهـم من بعيدٍ أو من قريبٍ إلى إنجاح هـذا العمل.....أهـدي ثمرة جهـدي.

كريمة

مقدمة

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين منزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين والصّلاة على النبي المصطفى أفصحُ الناطقين بالضاد وخيرِ الخلق والعباد .

أما بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هُدى مُحمّد ﷺ، وشر الأمور مُحدثاتها، وكل مُحدثة بِدعة وكل بدعة ضلالة ...

شغلت عملية اِكتساب اللّغة عند الطفل حيزاً كبيراً من اِهتمامات العلماء غربيين وعرباً، فاللّغة التي يكتسبها الطفل تنشأ نتيجة تفاعله مع عناصر البيئة الاِجتماعية من حوله، حيث إنّ المؤشرات البيئية تتفاعل مع بعضها بصورة فعالة في تكوين الشخصية وتحديد الأنماط السلوكية لديه، وكل ذلك يؤثر فيه خلال سنوات نشوئه تأثيراً بالغاً في نمّوه اللّغوي والمعرفي وتشكيل اتجاهاته الاِجتماعية .

وتكتسي مرحلة الطفولة أهمية بالغة في حياة الفرد، فهي القاعدة الأساسية التي يبنى عليها الطفل حياته المستقبلية، فهي أهمّ السنوات للتعلّم اللّغوي والفكري في الحياة، ومن هنا نشأت فكرة موضوع بحثنا الذي يدور حول" تلقي اللّغة العربية عند الطفل في المرحلة الاِبتدائية من المعرفة القبلية إلى اِكتساب اللّغة " ، فهذا الموضوع يندرج تحت لواء اللسانيات حقل تعليمية اللّغات .

وللبحث في جوانب هذا الموضوع كان لا بد من طرح مجموعة من التساؤلات منها: هل للمعرفة القبلية أثر في تعلّم اللّغة العربية عند الطفل؟ ما مدى تأثير اللهجة المحكية في تعلّم اللّغة العربية ؟ هل للبيئة الاِجتماعية تأثير لغوي في عملية التعلّم ؟

والدافع من وراء اِختيارنا هذا الموضوع تمثل في:

الحافز الشخصي:

- الرغبة في معالجة هذا الموضوع من موضوعات البحث العلمي، وكذا التعرف على جهود العلماء في هذا المجال .
- الرغبة في تعميق البحث أكثر في هكذا موضوعات تعليمية .

الحافز الموضوعي:

- يتجلى في واقع تعلّم اللّغة العربية في المدارس الجزائرية، بحيث أصبح التداخل بين العربية الفصحى واللّهجة المحكية واقعاً ماثلاً لكل متابع .

أما الدراسات السابقة في هذا الموضوع فمنها رسالة الماجستير للطالب السعيد دراجي تحت عنوان: "عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية، كلية أصول الدين والحضارة الاِسلامية، تخصص الدعوة والاِعلام والإتصال، جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة، بالإضافة إلى مجلة عالم المعرفة العدد 123: ثقافة الأطفال هادي نعمان الهيتي .

ولمعالجة هذا الموضوع، إنتهجنا خطة تتضمن مدخل تمهيدي وفصلان، الأول نظري والثاني تطبيقي، وختمنا الموضوع بخاتمة، تحدثنا في المدخل عن ماهية اللّغة وأهمية التعلّم لدى الفرد الذي ينتمي إلى مجموعة لغوية معيّنة، أمّا الفصل الأول فجاء بعنوان: " المعرفة القبلية والإكتساب اللّغوي (مفهومهما وأهميتهما في التعلّم) "، قسمناه إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم المعرفة القبلية، والثاني كان حول مفهوم الإكتساب اللّغوي، وآخر المباحث خصصناه لأثر المعرفة القبلية في الإكتساب اللّغوي، وأمّا عن الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي فجاء موسوماً: "إستراتيجيات تلقي اللّغة العربية في الطور الإبتدائي (نمادج تطبيقية)، قسمناه إلى ثلاثة مباحث، الأول يتمحور حول تعلّم قواعد اللّغة العربية عند الطفل في المرحلة الإبتدائية من المعرفة القبلية إلى إكتساب اللّغة، والثاني عالجنا فيه الألفاظ والكلمات في لغة الطفل بين المعرفة القبلية والإكتساب اللّغوي، أمّا آخر المباحث فأوردنا فيه الدراسة الميدانية حول أثر المعرفة القبلية في تعلّم اللّغة العربية عند تلاميذ الطور الأول إبتدائي، وإنتهى البحث بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة .

ولقد إستخدمنا في إنجاز هذا العمل المنهج الوصفي المدعوم بالتحليل بالإضافة إلى آلية الإحصاء لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة في تحليل البيانات، كما لا يخلو أي بحث من وجود بعض الصعوبات، فقد واجهتنا صعوبة تمثلت فيما إتّسم به الموضوع من التداخل بين النظريات التعليمية، إضافة إلى صعوبة تمثلت في صعوبة تحليل المواد في كتب السنة الأولى لقلة الدراسات المماثلة التي يمكن الإستفادة منها في الجانب التحليلي .

أمّا عن المصادر والمراجع التي إعتمدناها في جمع مادة هذه الدراسة فنذكر منها:

- سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة)، بدر إبراهيم الشيباني .
- النمو والطفولة في رياض الأطفال، مُحَمَّد جاسم مُحَمَّد .
- سيكولوجية الطفولة، عزيز سمارة .
- المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، حامد عبد السلام زهران .

وقبل أن نختم هذه المقدمة لا بد أن نسجل الشكر الجزيل، والثناء الحسن لأستاذنا الفاضل « مبارك بلالي » ولكل من أسهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل، وأخيراً لا نقول أنّنا قد بلغنا الكمال في هذه الدراسة، فإنّ لكل شيءٍ إذا ما تمّ نقصان، والله من وراء القصد .

مدخل

خلق الله تعالى الإنسان وميّزه عن سائر المخلوقات بنعمة العقل ، فأودع فيه قدرة الفطرية على اِكتساب المعارف، وتعلّم اللّغات، وذلك من أجل تحقيق التواصل وإشباع الرغبات والحاجيات، فالطفل منذ بداياته الأولى يسعى لتحقيق ذلك عن طريق الصراخ والأصوات العشوائية، وبِاحتكاكه بالآخرين تتحول هذه الأ صوات إلى لغةٍ يمكن نطقها وفهمها . وقبل الغوص في جوانب الموضوع، لا بد أن نتعرف على ماهية اللّغة وخصائصها .

ماهية اللّغة .

أولاً: التعريف اللّغوي .

جاء في لسان العرب حول مادة (ل غ و) مايلي:

في مادة (لَ غْ و) ؛ اللّغة: اللّسان، وأصلها لغوة، فحذفوا واوها وجمعوها على "لُغَاتٍ "، كما جمعت على " لَغَوَاتٍ "، واللَغْوَةُ: النطق، يُقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ؛ ينطقون بها " [1]

وجاء في معجم الوسيط: في مادة (لَغَا) في القول لَغْواً = أخطأ وقال باطلاً . ويقال :لَغَا فلان لَغْواً: تكلّم باللّغو، ولَغَا بكذا: تكلّم به . و (اللَغوْ) مالا يُعتمد به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع. و (اللّغة) ج لَغَى ، ولُغاتٍ : ويقال : سمعت لغاتهم : اِختلاف كلامهم [2].

ثانياً: التعريف الاِصطلاحي .

تعتبر اللّغة وسيلة تواصل واِتصال بين الناس، حيث اِنصبت جّل آراء العلماء العرب والغربيين في معنىً واحد، ومن العرب نجد اللّغوي "اِبن جني" يعرف اللّغة بقوله:"أمّا حدها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3] ويعرفها بعض المعاصرين :بأنّها أبرز ما يتميز به العرب وأقوى رابط يشدهم إلى تاريخهم القديم، ويظهر اِستمراريتهم وبقائهم " [4].

---

[1] _ لسان العرب، اِبن منظور ، دار صادر، بيروت ، ط1، 1992، مج15، ص251 .

[2] _ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، 831 .

[3] _الخائص، اِبن جني، ت/ مُحَمَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، د ت، ج1، ص 33 .

[4] _ اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها ودورها الحضاري وإنتصارها، حسني عبد الجليل يوسف، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، ط1، 2007 م، ص22 .

وأمّا الغربيين فيعرفها أندري مارتنيه بقوله: "إنّ لفظة لغة يجب أنْ يحتفظ بها للدّلالة على كلّ أداة تواصل تتلفظ إزدواجياً " [1].

أمّا بالنسبة لأصل اللّغة ونشأتها، فقد تعدّدت وإختلفت آراء الباحثين والعلماء حولها، فمنهم من رأى أنّها إلهام ووحيٌ وتوقيف أمثال فريق إبن فارس، بحيث قدم أدّلته على أنّ اللّغة توقيفية، فيقول: "والدليل على صحة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الإحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو ما يتفقون عليه، ثمَّ إحتجاجهم بأشعارهم ولو كانت اللّغة مواضعة وإصطلاحاً، لمْ يكن أولئك في الإحتجاج بهم بأولى منَّا في الإحتجاج بنا لو إصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق".

وهناك من قال: أنّ اللّغة إتفاق ووضع وإصطلاح أمثال إبن جنّي، حيث نجده في هذا المذهب يقف بين الأمرين ولا يجزم بأحد الرأيين: التواضع والتوقيف، ودليله على أصل اللّغة تواضع وإصطلاح قوله: "غير أنّ أكثر أهل النظر على أنّ أصل اللّغة إنّما هو تواضع وإصطلاح لا وحيٌ وتوقيف"،أمّا دليله على أنّها توقيف وإلهام من عند الله فاستدّل[2] بقوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءادَمَ ٱلأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ . [البقرة، الآية 30-31] .

وأمّا الفريق الثالث، فقد إتفقوا على أنّ " أصل اللّغة محاكاة وتقليد لأصوات الطبيعة التي يسمعها الإنسان، بحيث يسمي الأسماء بأسماء مقتبسة من أصواتها، ويرمز لهذه النظرية بالتعبير البورتو" Bow Bow [3].

ولكل لغة خصائص ومميزات تتميز بها عن بقية اللّغات الأخرى، فإنّ أهم ما يميز اللّغة العربية عن غيرها:

_ تعتبر اللغة التي أنزل بها كتاب الله عزّ وجلّ للعالمين لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف ، الآية 3]، وتعتبر أيضاً لغة الضاد .

---

[1] _ في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1،2010م ص80 .

[2] _ بنظر: الخصائص، ج1، (مرجع سابق)، ص40 .

[3] _ فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، قاسم عاشور وآخرون، دار راتب ، جدار للكتاب العالمي، د ط، 2009م، ص58.

ـ هي لغة الإِعراب ويقصد به تأثر أواخر الكلمات الداخلة عليها، لتنبئ عن المعاني المختلفة ،فلا من ضبط كلمة العلماء بالرفع حتى يستقيم المعنى .

ـ لغة الإشتقاق والترادف في اللّغة يسهل على فهم معانيها، وخاصة معاني القرآن الكريم، أما الإِشتقاق فتكمن أهميته في إِشتقاق عدّة كلمات من المفردة الواحدة .

ـ يرتبط فيها الصوت بالمعنى، ويظهر ذلك في السياق القرآني نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾ [مريم ، الآية 83]، توحي بالإِزْعاج والقلق الكبير من قبل الشياطين لمن لهم عقل .

ـ تقوم على مستويات وتتمثل في المستوى الصرفي، والنحوي، والدلالي، والصوتي، فقد أخذ الصوت في المفردات القرآنية أهمية بالغة لدى أعلام العربية لإِرتباطه بتلاوة وترتيل الآيات القرآنية من جهة، وتحديد للدلالات الصوتية في المفردات القرآنية من جهة ثانية .

ـ ومن خصائص العربية أيضاً أنّها تعبر تعبيراً صوتياً عن مدلولها، بحيث نلمس إيقاعاً صوتياً في مفرداتها، وتتضح جليةً في قوله تعالى:﴿ وَٱلضُّحَىٰ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾[الضحى، الآية1 – 3]

ويشير إِبن جنّي في كتابه الخصائص إلى مزايا اللّغة العربية بقوله: "إنّني إذا تأملت حال هذه اللّغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدّقة، والإِرهاف، والرّقة ما يملك على جانب الفكري حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر"[1] .

ويتضح من خلال الخصائص والمميّزات التي إِتّصفت بها اللّغة العربية، بأنّ لها قواعد وأسس تضبطها وتحكمها خاصة في بنية كلماتها وتركيب جملها، إلاّ أنّ مع مرور الزمن ومواكبة الع صر، وإِختلاط العرب بالأعاجم وإِتساع الموقع الجغرافي، أدّى هذا إلى شيوع اللّحن وإِنتشار الألفاظ الدخيلة عليها، ونتج عن ذلك عدّة مستويات لغوية متداخلة ومتشابكة يصعب التمييز بينها، "كاللهجة التي تعتبر تنوع للعامية وتخضع للعوامل الجغرافية"[2].

و"تتأثر بالمستويات الإِجتماعية المختلفة، إذ تنتشر في أوساط العمال والفقراء كلمات وجمل وأساليب تعبيرية

[1] ـ الخصائص، ج1، (مرجع سابق)، ص 47 .

[2] ـ الفصحى والعامية وعلاقتها في إِستعمالات الناطقين الجزائريين، سهام مادة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، د ط2011م، ص 35 .

تختلف عن مثيلاتها من حيث الدلالات والمستويات التعبيرية عند الطبقة الإجتماعية الراقية التي تمتاز بالترف، والثقافة العالية، والمكانة الإجتماعية الرفيعة" [1] .

كما أنّ هذا الصراع لم يقتصر على اللّغات فحسب، بل أحدث تغير في سلوك الفرد الذي ينتمي إلى مجموعة لغوية معيّنة في مراحل نمّوه وتطوره. " أمّا أصول هذه التغيرات فتوجد مستقلة كل واحدة عن الأخرى في سياقين مستقلين عن بعضهما، الأول هو التعلّم والثاني هو النضج" [2]، و" التعلّم هو عملية مكتسبة على تغير في الأداء أو السلوك، أو الإستجابات، يحدث نتيجة النشاط الذي يمارسه المتعلّم والتدريب الذي يقوم به، والمثيرات التي يتعرض لها، والدوافع التي تسهم في دفعة بهدف تحقيق النّضج " [3] .

ومن العوامل التي تساعد على بناء الإستعداد لدى الفرد" نضجه والدافع أو الميل، وكذا مجموعة الخبرات التي تهيئه للتّعلم وتسهله عليه، وكذا عامل البيئة التي يعيش فيها سواء أكانت طبيعية أم إجتماعية، ويعد النضج عاملاً مهماً جداً في عملية التعلّم ويظهر ذلك من خلال نتائج بعض الدراسات التي أجريت حول النضج وعلاقته بالتعلّم، حيث لوحظ أنّ التعلّم يكون أفضل وبكفاءة أعلى عندما يقدم للفرد في المستوى المناسب للنضج[4]، فقد يتعلّم الفرد بمفرده وبصورة تلقائية بعض الإستجابات أو المهارات، وقد يكتسب نتيجة لذلك بعض الخبرات [5]، و الطفل لا يتكلم إلاّ إذا نضج جهازه الكلامي[6] ، بعد ذلك يتعلّم المفردات واللّغة داخل الأسرة ".

و"الخبرة هي العامل الثاني للإرتقاء المعرفي، فيجب أن يتعامل الطفل الأشياء والمثيرات المختلفة في البيئة [7]، فالطفل يقوم بتقليد السلوك الظاهر الماثل أمامه لكي يقوم بتلبية حاجته، يلبيها هذا التقليد المعز [8]، وتلعب القدرات والإستعداد دوراً رئيسياً في عملية التعلّم، فهي التي تدعم المهارات التعليمية، وترفع من نوعية المستوى

---

[1] _ اللغة العربية أصل اللغات كلها، عبد الرحمان أحمد البُوريني، دار الحسن ، عمان، ط1، 1419هـ / 1998م، ص 69 .

[2] _ سلسلة علم النفس سيكولوجية التربية ، كامل مُحَمَّد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ /1996 م، ص62 .

[3] _ نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، جودت عبد الهادي، دار الثقافة، عمان، ط1، 2006م، ص15 .

[4] _ ينظر: التعلم والتعليم الصّفي، نادر فهمي الزيود وآخرون، دارالفكر،عمان، ط4،1419 هـ / 1999م ، ص45 .

[5] _ التعليم عند الغزالي ، حمّامة البخاري، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط ، 1987م، ص5 .

[6] _ النمو المعرفي عند الأطفال، نبيل عبد الهادي، دار وائل، عمان، ط2 ، 2006 م، ص55 .

[7] _ النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة، مُحَمَّد عبد الله العارضة، دار الفكر، عمان، ط1،1424هـ / 2003م، ص 66 .

[8] _ نظريات التعلم والتعليم، يوسف محمود قطامي، دار الفكر، عمان، ط1 ، 1426 هـ / 2005م، ص 36 .

الأدائي لمختلف الأنشطة [1]، وتعتبر الدافعية من العوامل المهمة التي تؤثر في سلوك الإنسان بصفة عامة وسلوك المتعلّم على وجه الخصوص، وهي تلعب دوراً مهماً في تنشيط وتوجيه السلوك نحو الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها "[2]، والدافع له أثر كبير على تعلّم اللغة،" فيجب أن نثير الدوافع لدى المتعلّمين لتعلّم لغته القومية، وذلك بتحبيبها لهم وعدم تنفيرهم منها وإقناعهم بأنّها لغة الدين والحياة في المجتمع المسلم، وذلك بتيسير المفاهيم كي يتم إدراك المعاني الصحيحة للأشياء، كما أنّ العوامل المصاحبة للتعلّم أثرها في النّمو اللغوي كالتدعيم والمكافأة وتوفير الظروف المادية والمعنوية للمتعلمين " [3] .

ويأتي دور الوسائل التعليمية في توضيح جوانب مهمة من خبرات التعلّم، ومن هذه الوسائل التي يستخدمها الطفل:

1 _ الرحلات .

هي وسيلة تعليمية تعتبر من أهم الأنشطة المدرسية للترويج عن النفس. و "الرحلة التعليمية وسيلة لتخفيف كثير من أغراض التعليم، وهي أساساً تعمل على تزويد التلاميذ بخبرات يصعب الحصول عليها خلال طرق التدريس العادية، ومثل هذه الخبرات التي توفرها الرحلة، أنّها تتيح للتلاميذ فرص المشاهدة المباشرة، وفي بعض الأحيان لتناول الأشياء وجمع العينات وفهمها، وينشأ عادةً لدى الطفل نتيجة هذا التفاعل المباشر تنمية الإتجاهات والقيم المرغوب فيها، كما تتيح له فرص الممارسة، وفيها يستخدم الطفل جميع حواسه [4] مما يمكنه من الحصول على صورة حقيقة متكاملة لا يمكن لوسيلة أخرى أن تحققها" .

2 _ الرسوم التعليمية .

هي إحدى أنواع الوسائل التعليمية التي أدرجت ضمن المقرر التعليمي للطور الإبتدائي " وهي تلك المواد المرسومة والرموز المنطقية البصرية التي تمّ تصميمها من أجل تلخيص المعلومات وتفسيرها، والتعبير عنها بأسلوب علمي، تستخدم كوسيلة تعليمية تخدم عملية التعليم والتعلّم، خصوصاً تلك التي يصعب فهمها باللغة المنطوقة فقط"[5] .

---

[1] _ مدخل إلى علم نفس النمو، زيان سعيد ، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ، 2010م، ص19 .

[2] _ مقياس التوجهات الدافعية في التعلم، زينب عبد العليم بدوي ، دار الكتاب الحديث، د.ط ، 1435هـ/ 2014م، ص3

[3] _ ينظر: طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء اسماعيل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 2011م، ص 70 .

[4] _ الوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيري كاظم وآخرون، دار الفكر، عمان، ط2 ، 1432هـ / 2011م ، ص109

[5] _ الوسائل التعليمية، حمزة الجبالي، دار أسامة، المشرق الثقافي، عمان، ط1، 2006م ، ص35 .

3 _ القصة.

تعتبر وسيلة لتثقيف الطفل وتسليته، وتنشئته اِجتماعياً "وهي من أحب ألوان الأدب للأطفال، ومن أقربها إلى نفوسهم، وتعتبر من الوسائل الهامة لتدريب الطفل على السرد والتعبير [1] .تهدف إلى تسلية الطفل، واِمتاعه، وتعد عاملاً تربوياً في تعليم اللّغة، فهي تفتح أمام الطفل أبواب الثقافة، وعن طريقها يتم تعليمه الكثير من المعارف وآداب السلوك، وهي عامل مساعد في تكوين الشخصية " [2] .

4 _ اللعب .

هو سمّة من سمّات الطفولة، ومن أهم الأنشطة التي يمارسها الطفل إذ يُسهم في تكوين شخصية الأطفال، "فاللعب يمثل أدواراً تربوية ونفسية مهمة لحياة الأطفال، ويقدم لهم وظائف تربوية عديدة، ويشكل محتوى حياتهم وتفاعلهم مع البيئة" [3] .

"وتعتبر الألعاب التعليمية إحدى مداخل التدريس الرئيسية التي تهتم بنشاط المتعلم واِيجابياته، وبتنمية شخصيته تنمية شاملة في مختلف الجوانب، لأنّها تعنى بتبسيط المفاهيم المجردة، وبحث المتعلم على التفاعل مع المواقف التعليمية" [4] .

ومما سبق عرضه، نستنتج أنّ هذه العوامل والوسائل تعين المتعلّم على اِكسابه المعرفة، وتساعده على التعلّم، فكل منها دور يكمل الآخر في تنمية القدرات العقلية واللّغوية معاً . وسنتطرق في ثنايا البحث إلى عوامل أخرى تُسهم في عملية التعلّم لدى الطفل .

---

[1] _ الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل، بدر أحمد جراح، دار المعتز، عمان ، ط1، 1433هـ / 2012م، ص 79 .

[2] _ ينظر: الشامل في طرق تدريس الأطفال، مُحَمَّد بن محمود العبد الله، دار المناهج، عمان، ط1، 2016هـ ، ص 200 .

[3] _ ينظر: اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إنماء شخصياتهم، مُحَمَّد محمود الخوالدة، دار المسيرة، عمان، ط2، 1427هـ / 2007م، ص44 .

[4] _ أساليب التدريس لطفل الروضة ، السيد مُحَمَّد شعلان وآخرون، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 1432هـ / 2011م، ص73 .

الفصل الأول : المعرفة القبلية و الإِكتساب اللغوي

(المفهوم و الأهمية).

المبحث الأول : مفهوم المعرفة القبلية.

المبحث الثاني : مفهوم الإِكتساب اللغوي.

المبحث الثالث : أثر المعرفة القبلية في الإِكتساب اللغوي.

الفصل الأول : المعرفة القبلية و الإِكتساب اللغوي مفهومها و أهميتها في التعلّم .

المبحث الأول : مفهوم المعرفة القبلية .

تعد مرحلة الطفولة مرحلة هامة في حياة الإنسان فهي رمز البراءة و النقاء ففيها تتألف أجمل القيم و أصفاها وتتشكل فيها الملامح العامة لشخصيته، فالطفل يأتي إلى الحياة بدون تجارب و خبرات سابقة لتخط عليه التجربة و المعرفة ما تشاء و لكي يتلقى الطفل هذه المعارف و الخبرات لا بد أن يحاط و ينشأ في بيئة اجتماعية تساعده على الإِكتساب و التعلّم .

_ مفهوم المعرفة القبلية .

المعرفة القبلية تعد شرطا أساسياً لبناء المعنى، حيث إن بين معرفة المتعلم الجديدة و معرفته القبلية تعد أحد المكونات المهمة في عملية التعلّم ذي المعنى، فقد تكون هذه المعرفة بمثابة الجسر الذي تعبر عليه المعرفة الجديدة إلى عقل المتعلم، وقد تكون عكس ذلك، فتكون بمثابة العقبة أو الحاجز الذي يمنع مرور هذه المعرفة إلى عقل المتعلم[1] .

فالمعرفة الجديدة تبنى في ضوء المعرفة القبلية،حيث يعاد تنظيم المعرفة القبلية من خلال تغيرات كيفية في التراكيب المعرفية، لتنتج بالتالي المعرفة الجديدة، و التي تتأثر بدورها بكل من الخبرة أو البيئة .

و تمثل المعرفة التلقائية أو الذاتية أحد صور المعرفة القبلية التي يكتسبها الطفل ذاتيا من خلال تفاعله مع البيئة من حوله[2]، ومن مصادر المعرفة عند الطفل :

1- الأسرة.

تمثل الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، فهي البيئة الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل في عمليات النمو، و في تأدية وظائف بيولوجية، من غذاء و كساء نفسية من أمن و هدوء، ولغوية من تدريب الطفل على النطق الصحيح، إذ يسمع الطفل لأول مرة لغة الأم، ثم يحاول محاكاتها و الإتيان بمثلها كلما تقدم في النمو العقلي، فالأم حيث تخاطب طفلها ، يستجيب لها بغير اللغة ، لكنه كلما تقدم في النمو الذهني و العضوي، يحاول الرد عليها لغويا، لهذا تستخدم معه لغة خاصة بسيطة وسهلة، مغايرة للغة المستخدمة مع البالغين، يطلق عليها اللغة الطفيلية[3]. « ومن صفات اللّغة الطفلية التي تستعملها الأم؛ أن تكون بسيطة و متدرجة و أقل تعقيداً من التي تستعملها مع الكبار، لتمرن طفلها على النطق ليتمكن من اللّغة و الإدماج في الوسط الإجتماعي[4] و بذلك تكون اللّغة الوسيلة الفعالة في ذلك » .

---

[1] _ ينظر: أساليب معاصرة في تدريس العلوم، سليم إبراهيم الخزرجي، دار أسامة، عمان، ط1،2011 م، ص 115.

[2] _ المرجع نفسه، ص 115.

[3] _ ينظر: اللغة الأم، جماعة من المؤلفين، جامعة تيزي وزو، دار هومة، الجزائر،د ط، 2009 م ص 90.

[4] _ المرجع نفسه، ص 90.

فالأسرة هي المنشأ الأول لتكوين إستجابات الطفل، وهي البيئة الأولى التي تحتضن الطفل بالرعاية و الإهتمام لكي ينشأ صحيح الجسد و العقل، وسليم النطق و اللّغة ، و تمثل علاقة الوالدين مع بعضهما البعض دوراً كبيراً في تربية الطفل، فالحرص على حسن العلاقة بين الزوجين يساعد الطفل على إستقرار حالته النفسية، و التفاهم بينهما على الأساليب التربوية و التعليمية و الإتفاق عليها قدر الإمكان له أثر كبير في تنشئة الطفل تنشئة إجتماعية سليمة، أما إذا كانت علاقة الوالدين في حالة إضطراب و صراع مستمر، فإنها تؤثر على حالة الطفل النفسية، مما تجعل منه طفلا عدوانيا ومنعزلا عن الآخرين كما تؤثر على نموه اللغوي وفي شخصيته و سماته تأثيراً جسيماً، ذلك حسب لغة وسلوك الوالدين و كان الفيلسوف "أبو حامد الغزالي .« يرى أنّ الولد يولد صفحة بيضاء وهو أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من نقش و صورة، وهو قابل لكل ما ينقش، و مائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوِد الخير تعلّمه ونشأ عليه، و إن تعود الشر هلك، وكان الوزر في رقبة الوالي عليه »[1].

كما نجد أن سلوك الأطفال و نموهم اللغوي يتشكل طبقا لنوعية البيئة الإجتماعية المؤثرة في سلوك الأفراد عموما، وهي تترتب على النحو الآتي[2]:

_ البيئة الإجتماعية الأولى، و تتألف من الأسرة (الوالدين ، الإخوة).

_ البيئة الإجتماعية الثانية ، وتتألف من العلاقات المتبادلة بين (الأسرة ، الأقران).

_ البيئة الإجتماعية الثالثة ، و تتألف من وسائل الإتصال الجماعية (الروضة ، الكتاتيب).

2_ الإخوة.

إن للإخوة دور كبير في تنمية القدرات و المهارات اللغوية عند الطفل كمهاراتي السمع و الكلام، فهو يتعامل مع إخوانه الأكبر منه سنا في تكوين شخصيته ونموها الوجداني، "فالطفل يتعلم من خلال علاقاته مع إخوانه معايير الجماعة و الصواب و الخطأ، و ذلك عن طريق الإيحاء والقدوة و التقليد، لأن من فطرة الطفل أن يميل إلى تقليد أقرانه و لمن هم أكبر منه سناً مثل الأب و المعلم و الإخوة بحيث يعد التقليد من أقوى الوسائل التربوية و التعليمية وخاصة في فترة الطفولة، و القدوة الحسنة من أيسر الطرق لإكتساب الفضائل [3] و إذا كان الأخ إنساناً سوياً، فإنه سوف يؤثر على الطفل تأثيراً إيجابياً، فيتعلم منه معاييره و أخلاقه السوية [4] ، كما يجب على الوالدين إتجاه أبنائهم عدم التفرقة بين الإخوة وعدم تفضيل أحد الأبناء على الآخر لأن ذلك قد يؤثر على

---

[1] _ في سيكولوجية الإنسان و المجتمع، عبد الرحمان الواقي، دار هومه، الجزائر، د ط، د ت، ص 16 ، 18 .

[2] _ ينظر: البيئة و الأطفال دراسة نوعية البيئة و أثرها في تشكيل سلوك الأطفال، محمود شمال حسن، دار الأفاق العربية،ط1، 2006 م ص09.

[3] _ ينظر:التربية الإسلامية و استراتيجيات تدريسها، وليد رفيق العياصرة، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2010 م، ص 411.

[4] _ ينظر:الطفولة المبكرة ، خصائصها، مشاكلها، حلولها، أحمد خليل القرعان، دار الإسراء، عمان، ط 1، 2004 م، ص 21.

الطفل نفسياً و لغوياً و لذلك يجب مراعاة شعور كل واحد منهم، و العدل فيما بينهم و يتضح هذا جلياً من خلال باب الإشهاد في الهبة، حيث أمر الرسول ﷺ النعمان بن بشير ﷺ أن يعدل بين أبنائه حيث سأله بقوله[1]: « أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ » قال: لا، قال: « فاتقوا الله و اعدلوا بين أولادكم » قال: فرجع فرد عطيته .

3- الرفقاء .

«يطرأ خلال مرحلة الطفولة المتوسطة تغيير آخر في بنية العلاقات التفاعلية »[2] ،تتمثل في صدقاته مع رفقائه و هي جماعة أولية تتميز بالتماسك و علاقات مودة، و هي تتكون من أعضاء متساوين في المكانة، ولهذا تعتبر جماعات اللعب عند الأطفال جماعات صداقة، وهي ذات أهمية كبرى في تكوين نماذج للتوحد من خلال الإنتماء الجماعي[3]، و يعتمد التفاعل مع الأقران على النضج الذي يصل إليه الطفل من حيث النضج الجسمي و العقلي و الإجتماعي و اللغوي، و تعتبر جماعة الرفاق من الحاجات الأساسية لبداية تفهم الطفل وجهات نظر الآخرين و إعتماده على مجموعة الزملاء و الشعور بإحترام الذات ونقد المثيل عند وجود إختلاف في وجهات النظر[4].

يغدُوا تفاعل الأطفال في هذه المرحلة جزءاً هاما من حياتهم فيشكل هؤلاء نتيجة لتلك التفاعلات مدركات جديدة حول ذواتهم كما تتحدد شعبيتهم بين فئة أقرانهم و يكونون أساليب تعاملهم مع الناس ويعانون إحساساً بالإنتماء الإجتماعي أو بالإغتراب [5]، وتعمل هذه الجماعة على مساعدة الطفل في النمو اللغوي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة المهارات اللغوية وذلك من خلال ممارسة الطفل لهواياته و تتيح له الفرصة لتحمل المسؤولية الإجتماعية من خلال ممارسته للدور الذي تحدده له الجماعة [6]، و بذلك يفتح المجال لمن عندهم صفات قيادية أن يظهروا كقائد لهذه المجموعة و تلقى تلك الأحداث أثرا كبيرا في شخصية الطفل و ذلك من خلال ما يتحلى به أصدقائه من صفات و إنطباعات جيدة كانت أم رديئة فإختيار الصديق الصالح يعتمد على المتابعة المستمرة للوالدين.

---

[1] _ صحيح البخاري ، البخاري، دار الأصالة ، الجزائر، ص 303 .

[2] _كيف نربي أطفالنا ، تعريب: إميل خليل بيدس ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 1، 1997 م، ص 211 ،212.

[3] _ ينظر: سيكولوجية الطفولة ، عزيز سمارة و آخرون ، دار الفكر، عمان، ط 2، 1993م، ص 182

[4] _ ينظر: التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، وجيه الفرح، مؤسسة الوراق، عمان، ط 1، 2007 م، ص 88.

[5] _ينظر:كيف نربي أطفالنا، إميل خليل بيدس، (مرجع سابق)،ص 206.

[6] _ ينظر:الطفولة المبكرة، أحمد خليل القرعان، (مرجع سابق)،ص 41، 42.

4- الروضة .

تمثل مرحلة الحضانة استمراراً طبيعيا لحياة الطفل منزله الأسري، و يعتبر التكامل في التربية بين الروضة والأسرة توطيد العلاقة بين الأم و المعلمة و تبادل المشورة و الخبرة أمر ضروري لتحقيق النمو المتوازن المتكامل للطفل، فكلاهما يكمل عمل الآخر و يتحمل معه هذه المسؤولية الكبيرة في التربية .

والروضة هي المؤسسة المسؤولة عن رعاية المسؤولية الإجتماعية عند إثباتها، فمن واجبها و أهدافها و أنشطتها تربية الشعور بالمسؤولية الإجتماعية و تنميتها عند الطفل، و تدريبه على تحمل المسؤولية الإجتماعية عن طريق الأنشطة المختلفة [1]، فلا بد أن تتصف معلمة الروضة بعدة سمات منها: سلامة الحواس وسلامة النطق، و الخلو من عيوب النطق كالتأتأة [2] و إستخدام اللغة الفصحى المبسطة في أحاديثها داخل الروضة وخارجها.

وقد أوصى أبو حامد الغزالي المعلم أو المربي بعدة أمور أهمها [3]:

_ الشفقة و الرحمة على الصبي، فهو منه بمنزلة الوالد .

_ التدرج في تعليم الصبيان، وأن يعطى للصبي من التعليم على قدر فهمه، ثم يتدرج معه ولا يلقي إليه ما لا يعقله .

_ بأن يكون المعلم أو المربي قدوة حسنة، وأن يطابق قوله فعله و أن يكون متحليا بالورع و التقوى، لأن أعين الصبيان إليه ناظرة و أذانهم إليه مصغية، فما إستحسن فهو عندهم الحسن وما إستقبح فهو القبيح.

فبيئة الروضة هي بمثابة المناخ البيئي الذي يحيط بالطفل داخل رياض الأطفال، سواء اشتمل على مواقف أو ظروف تؤثر على شخصية الطفل و سلوكه [4].

إنّ الروضة هي المكان الذي يستطيع فيه الطفل أن يتعود على الإختلاط و تنمية قدرته على إكتساب اللّغة الجيدة غير المستعملة في البيت كلغة اللعب [5]، ولغة التعبير و المحادثة و الإختلاط مع الآخرين.

---

[1] _ ينظر:المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، حسنية غنيمي عبد المقصود، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2010م، ص 30.

[2] _ ينظر: معلمة الروضة، عاطف عدلي فهمي، دار المسيرة، عمان، ط 3، 2010 م، ص16 ،20.

[3] _ أصول التربية الإسلامية و الاجتماعية و النفسية و الفلسفية، مُحَمَّد حسن العمايرة، دار المسيرة، عمان، ط 5، 2008 م، ص 115.

[4] _ ينظر: المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، حسنية غنيمي عبد المقصود، (مرجع سابق)، ص 30.

[5] _ ينظر:النمو والطفولة في رياض الأطفال، مُحَمَّد جاسم مُحَمَّد، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط 2، 2004 م، ص 38 .

وتهدف رياض الأطفال إلى تحقيق بعض الأهداف منها[1]:

_ تعليم الأطفال بعض أساسيات العلوم والفنون و بعض المهارات التعليمية من أجل الترويح عليهم و إدخال البهجة و الفرح و السرور في نفوسهم.

_ تنمي الروضة قدرة الطفل على التعبير، سواء أكانت قدرة لغوية أو بالرسم أو الموسيقى و التمثيل، على أنّ أكثر إهتمام الروضة في هذا المجال يقوم على التركيز في تنمية القدرة على التعبير اللغوي[2].

_تنمية قوى الطفل العقلية،وتضع ثقلها على تطور إدراكه وإنتباهه وعلى تخيله وتفكيره،بالإضافة إلى تطور لغته.

_ تعمل الروضة على تكوين الإستعداد المدرسي للطفل مما يمكنه من تحقيق النجاح في المستقبل[3].

_ تساهم في نمو الطفل العقلي و الإجتماعي و اللغوي من خلال نشاطاته الفردية و الجماعية.

و يؤكد أبو حامد الغزالي أن التربية و التعليم عملية تتعاون فيها طبيعة الصبي مع بيئته[4].

5_الكتاتيب .

هي مؤسسة دينية إجتماعية تسعى إلى تعليم الطفل مبادئ الدين الإسلامي و التحلي بالصفات والأخلاق الحميدة، و تهذيب النفس بالعبادة و معرفة الله، و التقرب منه، وغرس أصول الدين الصحيحة بحيث تتماشى وفقا لمدارك الأطفال و قدراتهم و حاجاتهم و أعمارهم، فالطفل يقلد الكبار فيما يرددونه على مسامعه من أدعية و آيات قرآنية، و أحاديث نبوية و قصص دينية، و ما يقومون به أمام عينيه من أعمال وطقوس دينية كالصلاة.

فالأطفال يميلون إلى المحاكاة و التقليد، و يتأثرون بسلوك الكبار الذين يحيطون بهم، ويتشربون خصالهم ويتخذون منهم مثلهم و قدوتهم[5]، فيحاكونهم فيما يقولون، وفيما يفعلون، وذلك مما يمكن إستغلاله والإستفادة به به في توجيه سلوكهم وميولهم عن طريق إثارة وجدانهم، أكثر مما يمكن التأثير فيهم عن طريق الإقناع العقلي.

و بالتالي فإنّ للكتاتيب أثراً بارزاً في إكتساب اللّغة عند الطفل، ويظهر ذلك من خلال تعليم الطفل حروف الهجاء التي تكتب على اللوح المحفوظ عند دخوله لأول مرة للمدرسة القرآنية، ثم يبدأ بعد ذلك بتعلم

---

[1] _ الإرشاد التربوي مبادئه و أدواته الأساسية، هادي مشعان ربيع، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة، عمان، ط 1، 2003م، ص 150 .

[2] _ ينظر:التربية في رياض الأطفال، عدنان عارف مصلح، دار الفكر، عمان، ط 1، 1990 م، ص 22 .

[3] _ ينظر النمو والطفولة في رياض الأطفال، مُحَمَّد جاسم مُحَمَّد، (مرجع سابق)، ص38 ، 39 .

[4] _ ينظر:أصول التربية التاريخية و الاجتماعية و النفسية و الفلسفية، مُحَمَّد حسن العمايرة، (مرجع سابق)، ص 154 .

[5] _ ينظر: فن التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية، و أنماطها السلوكية، مُحَمَّد صالح سمك، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2005 م ، ص 46.

السور القصار، حيث يكتب له الشيخ كل يوم آية على اللوح، و يلقنها له وهو يرددها بعده إلى أن يحفظها الطفل سماعاً، و ذلك من أجل تحقيق أهداف معرفية و وجدانية منها [1]:

1/ _ شرح المعاني الإجمالية للآيات، تسميع الآيات دون أخطاء، زيادة الثروة اللغوية عند المتعلمين، إستخلاص الدروس و الحكم و العبر المتضمنة في الآيات، الخشوع عند تلاوة ما يحفظ من القرآن الكريم.

2/ _ تعزيز أهمية تعاهد القرآن الكريم و التحذير من تعريضه للنسيان، تنمية قدرة الطالب على الحفظ و الإستدعاء، بالإضافة إلى زيادة الأجر و الثواب.

ويظهر أثر الكتاتيب في إمتلاك اللّغة و إكتسابها عند الطفل لإعتمادها على عملية الحفظ، إذ أن حفظ السور القرآنية تُكونُ لديه رصيد لغوي هائل من المفردات تساعده على إستعمال لغته الأم، وتنمي لديه روح البحث والتفكير عن طريق القراءة من المكتبة والمسجد ومراكز تحفيظ القران وغيرها .

ونستنتج مما سبق أن تطور اللغة عند الطفل في المراحل الأولى من حياته يعتمد على البيئة الإجتماعية التي ينتمي إليها و المتمثلة في أسرته التي يتعامل مع أفرادها بصورة مباشرة، و كذلك علاقاته خارج حدود الأسرة مع الأقارب و الجيران و الأصدقاء، و بقدر ما تكون عليه الأسرة من مستوى ثقافي و وضع إقتصادي و علاقات إجتماعية. فإنّ للطفل الذي ينشأ في هذه الأسرة يكون إستعداده للنمو اللغوي أفضل من غيره و أسرع، كما لا يخص علينا أن للروضة و الكتاتيب أهمية بالغة في عملية السمع و إكتساب اللغة.

المبحث الثاني: مفهوم الإِكتساب اللغوي.

تعد القدرة على إكتساب وتعلّم اللّغة من الخصائص التي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، فاللّغة من أهم أنواع التعبير لديه،كالبكاء و الضحك، و الغناء، و الكتابة،و الرسم، وبأنّ الإكتساب اللّغوي يُعدُ وسيلة من وسائل الربط بيننا وبين الآخرين، فإنّ للنّمو اللّغوي لدى الطفل في السنوات الأولى من عمره أهمية بالغة في إكتساب اللغة، فهو يمر بمرحلتين أساسيتين هما، مرحلة ما قبل الكلام، ومرحلة ما بعد الكلام. وقبل الغوص في الموضوع سنشير إلى مفهوم الإكتساب اللغوي .

أولاً _ مفهوم الإِكتساب.

الإكتساب في اللغة [2]: هي من الفعل (كَسَبَ) لأهله – كسباً: طلبة الرزق والمعيشة لهم . والشيء: جمعه. والمال كسْباً، وكِسْباً: رَبَحَهُ . فهو كاسب .

و (اكْسَبَ) فلاناً مالاً أو علماً: أمانه على كسبه أو جعله يكسبه .

[1] _ ينظر:تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية و الأساليب العملية، ماجد زكي الجلاد، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2007م، ص 276.

[2] _ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (مرجع سابق)، ص 786.

و (اِكْتَسَبَ): تصرف و اِجتهد.

وجاء في لسان العرب في باب (الكاف) ما يلي [1]:

[كَسَبَ] الكَسْبُ: طلب الرزق ، و أصله الجمع .

كَسَبَ، يَكْتَسِبُ كَسْباً، و تَكَسَّبَ و اِكْتَسَبَ، قال "سيبويه": كَسَبَ: أصاب، و اِكْتَسَبَ :تصرف واجتهد.

اِكْتِسَابْ: الحصول على: « اِكْتِسَابُ حق » [2].

ثانياً _ مفهوم الإكتساب اللغوي.

هو عملية تتمثل في تلقي المعلومات اللّغوية و إدراكها ثم إستعمالها و هو إكتساب لأصوات و مفردات اللّغة الأم أولاً ثم إكتساب للأنماط و المثل و الأقيسة المختلفة لها [3].

ويعرفه "جونز" بأنه عملية يطور فيها الإنسان قدرات لغوية بنفسه في عملية مستمرة متتابعة مع النضج [4].

ثالثاً _ مراحل النمو اللغوي عند الطفل .

1_مرحلة ما قبل الكلام .

و تمتد هذه المرحلة خلال الأشهر الأولى بعد الولادة، حيث يولد الكائن البشري و لديه الإستعداد لإكتساب اللّغة ونطقها ممثلاً ذلك بوجود الجهاز العصبي و أجهزة النطق، و الأجهزة الإدراكية، و تكون مثل هذه الأجهزة مبرمجة لإكتساب اللّغة و إنتاجها، و لكنها تكون غير قادرة على القيام بوظائفها نظراً لعدم نضجها [5]، و تتميز هذه المرحلة بالصراخ و المناغاة، و إصدار الطفل للحروف التلقائية و غيرها، وهي كالآتي:

أ – مرحلة الصراخ .

يبدأ الطفل تعبيره الأول بما يسمى بصيحة الميلاد، و التي تصدر نتيجة خروجه إلى الحياة، و هي دليل على بنية الطفل الصحية، ثم يصبح الصراخ و الأصوات التي يبديها الطفل نتيجة ردود عن إنفعالات أو تعبير عن الضيق أو حاجته للطعام أو إحساسه بالضيق أو الألم الفيسيولوجي و غيرها من الحاجات [6].

و تكون حصيلة الطفل عند الولادة قاصرة على الصراخ أو البكاء بأنواعه الأربعة[7]:

---

[1] _ لسان العرب، ابن منظور، (مرجع سابق)، ص 656 .

[2] _ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمه و آخرون، دار المشرق، بيروت، ط 2، 2001 م، ص 123.

[3] _ ينظر: اللغة الأم، جماعة من المؤلفين، (مرجع سابق)، ص 90، 91 .

[4] _ ينظر: علم النفس العام ، مُحَمَّد عودة الريماوي و آخرون، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2011 م، ص404 .

[5] _ ينظر: علم النفس المعرفي، رافع التصير الزغول و آخرون، دار الشروق، عمان، ط 1، 2003 م، ص 240.

[6] _ ينظر: سيكولوجية الطفولة، عزيز سمارة و آخرون، (مرجع سايق)، ص 148.

[7] _ ينظر: سيكولوجية النمو(تطور النمو من الاخصاب حتى المراهقة)، بدر إبراهيم الشيباني، دار الوراقين، الجابرية، ط 1، 2000م ص 115.

1_ بكاء الولادة و يأخذ بضع ثواني .

2 _ بكاء الجوع، ويكون بنبرة عالية .

3_ بكاء الألم، ويكون بنبرة عالية وعنيفة يصاحبها توتر عضلي وتقلصات في عضلات مختلفة من الجسم.

4 _ بكاء الغضب، وهو مثل سابقه، يتخلله أصوات النخير الصادرة من الجيوب الأنفية و أصوات القرقرة الصادرة من الحنجرة .

ب – مرحلة المناغاة .

يناغي الرضيع نفسه في البداية وتظهر مناغاته في الشهر الثالث، و تستمر إلى نهاية السنة الأولى، وهي عبارة عن أصوات عشوائية غير مرتبطة ببعضها البعض، «حيث تتطور من صيحات إلى أنغام يرددها الطفل، فيما يشبه اللعب الصوتي، ثم يستطرد في التنغيم إلى أن يستطيع نطق حروف الحلق اللينة » [1]، وفي و هذه المرحلة يبدأ الطفل ينطق بشكل تلقائي بعض الحروف الصادرة عن الحلق مثل (آ آ آ) ثم يتطور إلى النطق بالحروف الشفوية مثل (ب، ب، م ، م) وفي النصف الثاني من العام الأول يستطيع الطفل الجمع بين الحروف الحلقية و الشفوية فالسر في البدء بالنطق بهذه الأصوات هو أن عضلات النطق بها، هي نفس العضلات التي يستخدمها الطفل في الرضاعة [2]، ثم بعد ذلك يستطيع الطفل التحكم في حركات لسانه فيصبح قادرا على إستخدام الحروف الحلقية مثل (ك ، ح ، ق).[3]

وتتميز مرحلة المناغاة بخصائص تجعلها مختلفة عن المراحل الأخرى وهي[4]:

_ الطفل يقضي وقتا أطول في عمل هذه الأصوات، فغالبا ما يتكلم الطفل إلى نفسه في سريره قبل النوم وبعد اليقظة .

_ هذه الأصوات لها طابع التنغيم الذي يشبه الكلام إلى حد كبير و لكنه رغم ذلك فهي أصوات لا معنى لها، وتعتبر هذه المرحلة (المناغاة) هي الطريق إلى تعلّم اللّغة .

ج – مرحلة التقليد (المحاكاة).

ويتدرج الطفل من مرحلة إلى أخرى في النمو و النضج اللّغوي حتى يتطور به الأمر في تقليد الكبارفي الأصوات التي يسمعها ، فيحاول أن يقلدها [5]، و يعتمد هذا التقليد على الملاحظة و الإنتباه و الإصغاء لكل ما يقال حوله

---

[1] _ تطور لغة الطفل، عبد الكريم الخلايلة و آخرون، دار الفكر، عمان، ط 3، 2005 م ص 65،66 .

[2] _ ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، مصر، د ط، د ت، ص 144.

[3] _ ينظر: سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسني العزة، الدار العلمية، عمان، ط 1، 2002 م، ص 81 .

[4] _ النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته، سيد محمو الطواب، دار المعرفة الجامعية، الازرايطة، د ط، 1990 م، ص 233 .

[5] _ ينظر: سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، خليل ميخائيل معوض، مركز الاسكندرية، الاسكندرية، د ط، 2003 م، ص 188 .

حوله حتى يكون قادرا على التدريب على النطق، « و يكون ذلك في الغالب بين الشهر الثامن و العاشر، ثم يبدأ مقارنة صوتية بصوت أبيه و أمه » [1]، ونجده أيضا يحاول أن يتشبه بشخص ما من خلال تصرفاته أو حركاته أو إنفعالاته و بعد فترة متقدمة يصبح تقليد الطفل إنتقائيا لما يسمعه .

كما نجد أنّ هناك بعض النظريات النفسية التي حاولت تفسير عمليات الإكتساب، ويمكن تصنيف هذه النظريات النفسية إلى: النظرية السلوكية، و النظرية المعرفية، و النظرية الفطرية، وبيان ذلك في النقاط الآتية:

أولاً_النظرية السلوكية .

ظهرت المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في أوائل القرن العشرين على يد عالم النفس الأمريكي الشهير "جون واطسون ". وتعد النظريات السلوكية في التعلم من أشهر النظريات الشائعة التي إهتمت بتفسير معظم المواقف التعليمية، ومن بينها نظرية بافلوف ونظرية ثورنديك. و أكثرها تفسيراً لتعلم اللغة نظرية "سكينر". ولهذه المدرسة إنجازات كثيرة منها: أنّ السلوك الإنساني متعلّم في أساسه، وهو نتيجة للخبرة و الإكتساب. وهذا السلوك يوصف في إطار المثير و الإستجابة [2].

و تستند النظرية السلوكية إلى تجارب ميدانية على الحيوانات كتجربة سكينر على الحمامة و الفئران [3]، و الطريقة لتي إستعملها في تدريب الحيوانات على القيام بأنماط السلوك المرغوب في تعلمه هي تحديد كل خطوة من الخطوات المرغوب من الحيوانات تعلمه، والتي تؤدي في نهايتها إلى تعلم نمط السلوك المطلوب وتعزيز كل خطوة من هذه الخطوات دون سواها أثناء التدريب إذ أُديت بالشكل المطلوب الذي يؤدي إلى الخطوة التالية .

وقد تمكن الرجل بهذه المنهجية أن يعلم الحيوانات أنواعاً معقدة من السلوك مثل: تعلّم الحمام لعب كرة الطاولة، و تعلّم الفئران الحصول على الكرة .

ومن هذه التجربة إنطلق سكينر بفكرة أنّ الطفل يكتسب اللّغة عن طريق الأنماط السلوكية، فهي تترسخ شيئاً فشيئاً لتتحول إلى ما يعرف بالعادات اللّغوية المتمثلة في المحاكاة والتقليد و التكرار [4]، وبهذه الطريقة يتشكل سلوك الطفل اللغوي .

ويعتبر سكينر أنّ الإجراءات أو الأفعال التي يقوم بها الفرد هي التي تؤدي إلى الحصول على التعزيز وهذه العلاقة بين إستجابة الفرد أو إجراءاته، والتعزيز هي ما سماها سكينر بالإقتران.

---

[1] _ سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسني العزة، (مرجع سابق)، ص 81 .

[2] _ ينظر: أصول علم النفس، محمد شحاته ربيع، دار المسيرة، عمان، ط 1، 1431 هـ / 2010 م، ص68.

[3] _ ينظر:نظريات التعلم، محمد جاسم محمد، دار الثقافة، عمان، ط 1، 2006 م،ص88 .

[4] _ ينظر: علم نفس التعلم، مريم سليم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 ،2003 م، ص 193.

ويرى سكينر أنّ اللّغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الطفل عن طريق المحاولة و الخطأ، ويتم تعزيزها عن طريق المكافأة، وتنطفيء إذا لم تقدم المكافأة، فعندما يتعلّم الطفل بعض الأصوات التي يسمعها في وسطه الإجتماعي، مثل ماء، ويصاحب التشجيع إستجابة لهذه الأصوات، فإنّ المكافأة قد تكون أحد الإحتمالات العديدة مثل: التأييد الإجتماعي، التقبل من الوالدين أو الآخرين للطفل عندما يقدم منطوقات معينة خاصة في المراحل المبكرة من الإرتقاء [1].

و إعتبر سكينر أنّ اللغة فصل من فصول التعلّم، و أنّ كافة أنماط التعلّم بما فيها اللّغة تخضع للتعبير الذي يضعه التعلّم الإجرائي من الإستجابات الإجرائية التي يليها تعزيز مستمر، أمّا تلك التي لا يليها تعزيز تتلاشى ، و إنّ هذا التعزيز مصدر أولئك الذين يحيطون بالطفل ويأتي على شكل إبتسامات وضحكات، و أصوات التشجيع[2]. ويرى أنّ السلوكات ليس بالضرورة أن تكون سلوكات إجرائية، فالسلوك قد يكون فطرياً أو مكتسباً يعتمد على مثيرات تسبقه أو تتبعه، فبكاء الطفل قد يكون إستجابة فطرية غير متعلمة لحالة الألم أو الجوع التي يعاني منها، أو قد يكون سلوكاً متعلماً للغاية من ورائه كسب عطف وإهتمام وحنان والديه [3].

ويرى سكينر أنّ الإنسان بطبيعته يميل إلى تكرار السلوك أو الإستجابة التي تتعزز، ويلعب التعزيز دوراً أساسياً في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي التي تعززها، فالتعزيز يساعد في الوصول بالطفل إلى مستوى الإحتراف.

فعندما يقدم الطفل سلوكً لغوياً مفهوماً في البيئة المحيطة به، و يعززه الوالدان، فإنّ ذلك سيؤدي إلى تشجيع السلوك اللّغوي المنظم الموافق لقواعد السلوك المرجوة [4].

« ويشير سكينر إلى أنّ البيئة الخاصة التي يولد فيها الطفل تحدّد الرصيد السلوكي الخاص به»[5]، «حيث ترجح النظريات الحديثة إعتبار البيئة الثقافية هي نقطة البداية في دراسته للسلوك، مادام الشخص في تفاعل إجتماعي مع تلك البيئة لذا يكتسب منها أنماط السلوك » [6]. و الطفل على هذا الأساس يمتص خلال أطوار طفولته أنماط السلوك المختلفة السائدة في المجتمع.

---

[1] _ ينظر : سلسلة عالم المعرفة العدد 145، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعه سيد يوسف،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ص 117.

[2] _ ينظر: المشكلات النفسية عند الأطفال، سامي مُحَمَّد ملحم، دارالفكر،عمان،ط 1، 2007 م، ص 57.

[3] _ ينظر: نظريات التعلم، عماد الزغلول، دار الشروق، عمان، ط 1، 2003 م، ص 81.

[4] _ ينظر: المدخل إلى علم النفس الإجتماعي، مُحَمَّد جاسم العبيدي و آخرون، دار الثقافة، عمان، ط 1، 2009 م، ص 81.

[5] _ نظريات الشخصية الإرتقاء النمو التنوع، تر: علاء الدين كفافي و آخرون، دار الفكر، عمان، ط 1، 2009 م، ص 571.

[6] _ سلسلة عالم المعرفة العدد 123، ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، رجب 1480 هـ / مارس 1988 م، ص 42.

ومن هنا فإنّ السلوك اللّغوي عند الطفل لا يمكن أن يدرس إلا في ضوء البيئة والعوامل الخارجية كعامل التكرار و الشيوع و التعزيز، فالسلوك اللغوي الذي يتعلّمه الطفل نتيجة التقليد والتعزيز الذي يتلقاه يؤدي دوراً أساسياً في نمّو اللّغة، ولهذا فإنّ سكينر آمن بأنّ اللّغة كلّها تكتسب بالتعلّم، وإنّ للعامل الخارجي دوراً جوهرياً في ذلك.

ثانياً_النظرية المعرفية .

إنّ جوهر هذه النظرية هو الإرتقاء بالكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته. فإكتساب اللّغة عند "بياجيه" ليس عملية تشريطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية .

«يرى بياجيه أنّ الطفل يمر بسلسلة من المراحل، من يوم ميلاده وحتى بلوغه سن الرشد، وتظهر هذه المراحل بنظام ثابت، يرى أنّ المرحلة الأولى ما هي إلا مقدمة ضرورية للمرحلة التي تليها، وفي كل مرحلة تظهر مجموعة من النماذج أو التشكيلات السلوكية لهذه التشكيلات إمّا أن تكون ظاهرية كمص الأصابع أو معرفية كتصنيف الأشياء» [1]، وهي كالأتي:

المرحلة الأولى: المرحلة الحسية الحركية .

وجوهر هذه المرحلة يتمثل في تفاعل الطفل مع عالمه المحيط به بطريقة مباشرة، إلا أنّه لا يزال غير قادر على إحداث تمثيل داخل البيئة.« وفي نهاية هذه المرحلة تقل حاجة الطفل للنشاط الحركي المباشر »[2]، وذلك عن طريق الدور المتزايد للعمليات المعرفية في التفاعل مع البيئة المحيطة به .

المرحلة الثانية: مرحلة ماقبل العمليات(الإجرائية) .

تبدأ هذه المرحلة من السنة الثانية حتى سن السابعة تقريباً، فالطفل في هذه المرحلة من وجهة نظر بياجيه لا يكون قد إكتسب القدرة على القيام بالعمليات المنطقية، بل تتكون لديه مفاهيم غير ناضجة، أطلق عليها ما قبل المفاهيم والتي تتصف بنمو القدرة على التصور الذهني للأشياء والأحداث والرموز عند الطفل، و بمجرد وصوله إلى هذه المرحلة، تأخذ القدرة على إستخدام الرموز والصور الذهنية في الإزدياد بشكل واضح وبسرعة كبيرة، فتزداد قدرة الطفل اللغوية زيادة هائلة، ويصبح بإمكانه أن يتصور أساليب جديدة للعب الإبداعي [3] ،وتتميز هذه المرحلة ببداية ظهور اللغة.

---

[1] _ النمو من الحمل إلى المراهقة [منظور نفسي إجتماعي طبي تمريضي]، عبد الكريم قاسم أبو الخير دار وائل، عمان، ط 1، 2004 م، ص 50.

[2] _ نظريات ومشكلات في سيكولوجية التعلم، أرنوف ويتيج، تر: عادل عز الدين الأشول و آخرون،الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 3، 2005 م،ص 329.

[3] _ ينظر: سلسلة عالم المعرفة العدد 99، الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي الإجتماعي للطف في سنواته التكوينية)، مُحَمَّد عماد الدين إسماعيل،ص 213.

المرحلة الثالثة: المرحلة الإجرائية (المحسوسة) .

«فهي تتميز بالقدرة على فهم الأرقام والتسلسل، و إرجاع الأشياء إلى أصولها، و إتساع دائرة المركزية، ولكن الطفل مازال غير قادر على التفكير الرمزي أو التفكير المجرد، وإن كان يستطيع إدراك العلاقات بين الأشياء حتى ينتقل إلى المراحل التي تليها » [1].

المرحلة الرابعة: المرحلة الإجرائية (الصورية).

« تمتد هذه المرحلة من سن الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة حيث يبدأ الطفل باستخدام التفكير المجرد أو الشكلي مدى الحياة، ويتمكن من التعامل مع الأشياء والأحداث بدرجة عالية من التفكير المجرد غير المحسوس، ويتخذ سلوك الطفل طابعاً عقلانياً لا انفعالياً. ويتمكن الطفل في هذه المرحلة من إستخدام مهارات التفكير الرمزي الإستدلالي المجرد،كما يستطيع أن يحقق درجة عالية من التوازن و التكيف الإجتماعي » [2].

ثالثاً_النظرية الفطرية.

تتعلق هذه النظرية بالنزعة العقلية التي يتزعمها العالم اللساني الأمريكي "ناعوم تشومسكي" ، «وهي النزعة التي تستمد أصولها المعرفية من الفلسفة العقلية » [3]كما هي مألوفة عند الفيلسوف "ديكارت" ، ويرى أصحاب هذه النظرية أنّ اللغة قدرة فطرية يشترك بها جميع أفراد الجنس البشري، وهو ما إنطلق منه تشومسكي، حيث يعتقد أنّ الطفل يولد وهو مستعد فطرياً لإكتساب وتطوير اللغة، وأنّ الإنسان بحال من الأحوال مبني مسبقاً ليكتسب اللغة . فهو يكتسبها تلقائياً، وبناءاً على هذا فإنّ كل انسان قادر على تعلّم اللّغة، لأنّه يمتلك القدرة الفطرية التي تسمح له بتعلمها، وهي فطرية داخلية غير مكتسبة، تميز الإنسان عن الحيوان، وهي آلية داخلية سماها تشومسكي جهاز إكتساب اللّغة .

ويؤكد أنصار النظرية الفطرية أنّ وجود القوى الفطرية لا يعني ولادة الأطفال بلّغة جاهزة، وإنما ولادة الأطفال بتراكيب ومخططات لغوية توضع قيد الإستخدام عندما يصل الطفل إلى مرحلة عمرية تسمح له بتحليل اللّغة التي يسمعها من بيئته ويتخذ القرارات المناسبة له حولها [4].

وعليه فإنّ الفكرة الأساسية التي توجه النظرية العقلية هي سمتها الإنتاجية في اللّغة، والتي بمقتضاها يستطيع المتكلم والسامع أن يؤلف ويفهم جملاً جديدة غير متناهية ولم يسبق له أن سمعها من قبل لأنّه يمتلك

---

[1] _ التطور من الطفولة إلى المراهقة، ايمان أبو غريبة، دار جرير، عمان، ط1 ،2007 م، ص 29.

[2] _ التربية والطفولة تصورات علمية وعقائد نقدية، علي أسعد وطفة وآخرون،دار مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،ط 1، 1425 هـ / 2004 م، ص 296.

[3] _ دراسات في السانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، د ت، ص94،95.

[4] _ينظر: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، دا المسيرة، عمان، ط 2، 1430هـ/2010 م،ص269 .

نماذج تركيبية ذهنية عنها، وهذه النماذج هي التي تُكون الكليات اللّغوية عند البشر، ثم إنّ هذه الكليات هي التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين، فهي تمثل الكفاية الأولية التي تساعده على تحليل التراكيب التي يسمعها، ثم إعادة صياغة النظام القواعدي للّغة الأم.

« ويستطيع الطفل من خلال إتقانه للقواعد التي تحكم بناء لغته،أن يُظهر نوعاً من الإبداع في إستخدام اللّغة وفهم تلفظات الآخرين حتى وإن كانت جديدة عليه» [1].

وقد إنتهى تشومسكي إلى عدة حقائق عن اللّغة أهمها [2]:

_ اللّغة في ظل المبدأ العقلي تنظيمٌ عقليٌ فريد من نوعه تُستمد حقيقته من حيث إنّه أداة للتعبير و التفكير.

_ الأطفال يولدون ولديهم نماذج لقواعد التركيبات اللّغوية تجعلهم قادرين على تحديد التركيب المناسب لأيّ لغة يعيشون في وسطها أو يتعرضون لها [3].

_ اللّغة معقدة وهي مهارة متميزة تتطور تلقائياً داخل ذهن الطفل دون ما جهد واعٍ وتكون بنفس الكيفية داخل كل فرد .

_ إنّ الطفل لا يقوم بإنتاج اللّغة فقط كما يسمعها، ولكن يقوم بإعادة بناء قواعد هذه اللّغة .

_ إنّ الطفل يطور هذه القواعد المعقدة بسرعة دون تعليمات رسمية، وأثناء نموه يعطي ترجمات متماسكة لبناءات من الجمل لم يمتلك من قبل .

_ إنّ الأطفال يستخدمون اللّغة على وجه الخطأ في كثير من الأحيان، ولهذا فالنظرية الفطرية تُعنى باللّغة كظاهرة متطورة مميزة للإنسان وسمّة عالمية يشترك فيها جميع البشر في مختلف أنحاء العالم .

2_مرحلة ما بعد الكلام .

وتضم هذه المرحلة بدورها عدة مراحل وتتمثل في: مرحلة نمو المفردات، مرحلة إستخدام العبارات و الجمل، و مرحلة فهم المعاني .

أ_ مرحلة نمو المفردات .

ينطق الأطفال كلماتهم الأولى في نهاية السنة الأولى للدلالة على ما يريدونه، وتضاف الكلمات خلال السنة الثانية من العمر ببطء شديد بحيث يبلغ حجم الذخيرة اللفظية للطفل في نهاية السنة الثانية حوالي خمسين كلمة تقريباً [4]. وفي بداية السنة الثالثة يزداد حجم الذخيرة اللفظية بشكل إنفجاري. وغالباً ما يبدأ الطفل بنطقه هو نطق إسم شخص معروف له أو شيء يحبه ويكون هذا النطق متألفاً من مقطع واحد مفرد أو مكرر وقد كون إسماً أو فعلاً أو صفةً، والأطفال في هذه المرحلة يفهمون الحركات والإشارات ويستعملونها قبل أن يفهموا الكلمات

[1] _ الأسس النفسية لنمو الطفل، كريمان مُحَمَّدعبد السلام بدير، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2010 م،ص 76.

[2] _ المرجع نفسه، ص 77.

[3] _ سيكولوجية النمو، بدر إبراهيم الشيباني، (مرجع سابق)، ص 120 .

[4] _ ينظر: علم نفس اللغة من منظور معرفي، موفق محمود الحمداني، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2007 م، ص 207.

[1]، لذلك نرى أنّ الأطفال عندما ينطقون بعض الكلمات يستعملون معها بعض الحركات و الإشارات للدلالة على ما يقصدون.

ب_ مرحلة استخدام العبارات والجمل .

ينتقل الطفل من مرحلة الكلمة إلى مرحلة الجملة وذلك عند بلوغه السنتين إلى ثلاث سنوات بحيث يتمكن من إِستعمال جمل يبلغ عدد مفرداتها ثلاث كلمات مثل (بابا دخل الدار). وتتطلب هذه المرحلة توفير نموذج سليم كي يقلده الطفل سواء في نطق الكلمة أو في طول الجمة[2]، وذلك لزيادة قدرته على تكوين الجمل . «وفي العام الثالث تتكون الجمل من ثلاث إلى أربع كلمات، وتكون سليمة من الناحية الوظيفية، أي من حيث المعنى المطلوب إنّما غير صحيحة من حيث التركيب اللّغوي» [3].

ويتمكن الطفل في سن الرابعة و النصف من إِستعمال جملٍ يبلغ عدد مفرداتها تقريباً أربع كلمات أو ست، و تكون الجمل التي يستخدمها في هذه الفترة بسيطة و قصيرة، ثم يضيف إليها بعض العبارات الجديدة لتصبح جملاً طويلة ومعقدة أو مركبة [4].

ج _ مرحلة فهم معاني الألفاظ .

بعد مرور الطفل بمرحلتي نمو المفردات و إِستخدام العبارات و الجمل، وبعد إتقانه للفظ اللّغوي الصحيح، تبدأ مرحلة جديدة في تعلمه للكلام وهي المرحلة التي يجب أن يصل فيها إلى مرحلة إتقان المعاني و إِستخدامها في الجمل اللغوية للتعبير عنها بشيء في نفسه و أفكاره [5]. وذلك من خلال قدرته على إِنتقاء الألفاظ و العبارات التي توحي بمختلف المعاني، و التعرف إلى المفاهيم المختلفة للألفاظ.

ولتشجيع الطفل على الكلام وفهم معاني العبارات، تحاول الأم أن تنطق بكلمة ما وتكررها من وقت لآخر،ثم تبرز الشيء الذي يدل على هذه الكلمة أو تكتفي بالإشارة إليه ، مثل النطق بكلمة (كرة) ثم القيام بإحضارها أو الإشارة إليها، لمطابقة الكلمة مع صورتها في ذهن الطفل.

« وهنا يدخل عامل جديد في اكتساب اللغة وهو عامل الإِدراك البصري، فيربط الطفل إذ ذاك معنى الشيء المدرك بالكلمة التي يسمعها (إدراك سمعي) ثم يحاول أن يلمس الشيء المدرك ويعبث به (إدراك لمسي)، وعن طريق التفاعل بين النواحي الحركية الكلامية والنواحي الحسية الكلامية، يكتسب اللفظ معنى، ويتحقق ذلك عن طريق التعلّم » [6].

---

[1] _ ينظر: الأسس النفسية لنمو الطفل، كريمان مُحَمَّد عبد السلام، (مرجع سابق)، ص 69.

[2] _ ينظر: مدخل إلى رعاية الطفل و الأسرة، مُحَمَّد متولي قنديل و آخرون، دار الفكر، عمان، ط 1، 2006 م، ص 68.

3_ المسار النفسي لنمو الطفل سلمى إبراهيم المصري، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 182.

4_ ينظر: تقويم نمو الطفل، كريمان بدير، دار الفكر، عمان، ط 1، 2008 م، ص 87.

5_ ينظر: المدخل إلى علم النفس العام، مروان أبو حويج، دار اليازوري، عمان، د ط، 2006 م، ص 145.

[6] _ تقويم نمو الطفل، كريمان بدير، (مرجع سابق)، ص 85.

ويلخص الدكتور "مُحَمَّد رضوان" خصائص لغة الطفل في النقاط الآتية[1]:

_ يغلب على لغة الطفل أن تتعلق بالمحسوسات لا بالمجردات.

_ يغلب على الطفل البساطة وعدم الدقة والتجديد .

_ للطفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة، فمثلاً كلمة (بحر) عند الطفل تختلف عن كلمة (بحر) عند الراشدين، فالطفل ينطقها على الماء الذي تجمع في أرض الحديقة أو البركة .

_ يغلب على لغة الطفل أن تتركز حول النفس، بمعنى أنّ الطفل لا يكون اجتماعياً قبل التحاقه بالمدرسة وتغلب عليه روح الأنانية .

و خلال بلوغ الخمس سنوات يتجه الأطفال للحديث الجماعي أكثر من الحديث الذي يتطلب المستمع الواحد فقط، وكذلك يستخدم الأطفال الجمل السببية التي تعطي للمستمع أسباباً وشرحاً لسلوكهم. وتكرار الحديث أو اللغة من جانب الطفل يعكس التركيب التدريجي للغة، وتساؤلات الأطفال دليل على جهودهم لعمل نظام للكلمة ويظهر تدريجاً التكوين النحوي [2] الصحيح وتستمر التحسينات وتزيد قدرة الطفل على التحكم في إِستخدام اللغة بطريقة سليمة .

« وفي العام السادس يصبح بإمكان الطفل إِستخدام جمل مختلفة بيسر وسهولة، وتدريجياً يأخذ كلام الطفل الطابع الفكري وتزداد صفة التجريد على ألفاظه، ليبدأ بالتعبير عن أفكاره بالكلام الذي يأخذ طابع التعميم بدل التخصيص» [3].كما يستطيع أن يستخدم بعض القواعد النّحوية التي يستخدمها الراشدون.

ويتجه أطفال هذه المرحلة إلى التعميم اللغوي وذلك لندرة عدد المفردات اللغوية لديهم [4]وقلة الخبرة بالمعاني، بحيث نجد أنّ الطفل يستخدم نفس المفردة للدلالة على مجموعة من العناصر أو الأشياء كاستعمال الطفل لفظ (عو) للإشارة إلى جميع الحيوانات، وكلمة (مم) للدلالة على أصناف الطعام و الشراب.

وقد يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يقول كلمتين أو ثلاث كلمات ذات معنى، مثل أن يذكر كلمة (ماما) وهو يعني بها أنّه يريد أمه أو يريد أن يشرب.

و الطفل في هذه المرحلة يفهم كلمات أكثر مما ينطق، فهو في خطواته الأولى على طريق إِكتساب اللغة يصغي للمضمون أو للمعنى وبعدها فقط تؤثر خصائص الصوت في إِستجابته [5]، مما يدل على أنّ الفهم يسبق الإِنتاج لمقاطع الكلام .

---

[1] _ علم النفس المعرفي، فخري عبد الهادي، دار أسامة، عمان، ط 1، 2010 م، ص 188، 189.

[2] _ ينظر: مبادىء علم نفس النمو، أمل مُحَمَّد، الدار العالمية، الهرم، د ط، 2015 م، ص 153، 154.

[3] _ المسار النفسي لنمو الطفل، سلمى إبراهيم المصري، (مرجع سابق)، ص 182.

[4] _ ينظر: علم النفس المعرفي، عماد عبد الرحيم الزغلول و آخرون، دار الشروق، عمان، ط 1، 2003 م، ص 242.

[5] _ ينظر: سلسلة عالم المعرفة العدد 166، الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم، فايز قنطار، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ربيع الثاني 1413 هـ / أكتوبر 1992 م، ص 172.

ومن هنا يتضح لنا أنّ النمو اللغوي عند الأطفال يرتبط بسلامة الجهاز العصبي، كما أنّ للفروق الإجتماعية و البيئات المختلفة أثراً بارزاً في النمو اللغوي. فالأطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات إجتماعية و إقتصادية و ثقافية مرتفعة تُكون فرص نموهم اللغوي أفضل من الأطفال الذين يعيشون في بيئات ذات مستويات ثقافية و إجتماعية وإقتصادية متدنية.

المبحث الثالث : أثر المعرفة القبلية في الإكتساب اللغوي.

تعد التربية قوة مؤثرة في حياة الإنسان، فهي تساعده على التكيف و التفاعل مع البيئة المحيطة به، بطريقة إيجابية، فهي مرحلة حاسمة في تشكيل أبعاد نّمو الطفل الجسمية، و العقلية، و الإنفعالية و الإجتماعية، وتتراوح عدّة مضامن تُعنى بتكوين وبناء شخصية الطفل وتنمية قدراته، وتؤثر في نمّوه اللغوي، وهذه العوامل مرتبطة بظروف التنشئة الإجتماعية، ومن أبرزها ما يلي :

1/ تأثير الأسرة.

تمثل الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، فهي تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة و المحبة، وهي أهم جماعات الطفل الأولية. فالأسرة أثّر كبير في عملية التنشئة الإجتماعية، حيث إتضح أنّ ضمير الفرد وفكرته عن نفسه وأسلوبه الخاص في معاملة النّاس، و ما يكتسبه إبّان الطفولة من إتجاهات دينية، وقومية، يرتبط بشكل كبير بما تعلّمه في أسرته. فالأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، ومنها تتكون مباديء العلاقات الإجتماعية و الطباع ، فهي الوسط الإجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية، بإعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الفرد .

فعلاقة الطفل بوالديه و خاصةً أمه تساعده بشكل كبير في نموه اللغوي و الإجتماعي و الأخلاقي، و علاقته بإخوته تسهم في تشكيل شخصيته ونموها الوجداني[1].

إنّ الظروف البيئية الأسرية تؤثر بشكل أو بآخر في الناحية النمائية للتطور العقلي و المعرفي من جميع النواحي. فالإنتماء الطبقي للوالدين له أثر فعال في زيادة الخبرات لدى الطفل بشكل بارز، كما له تأثيراً كبيراً في إتجاهات الأولاد نحو المدرسة .

2/ تأثير الروضة .

الروضة هي مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة، تقدم للطفل أنشطة وأساليب كالقصص والألعاب، والرسوم، والصور وغيرها من الأنشطة التعليمية تعمل الروضة على إكساب الطفل عادة صحية لازمة له، وتعده للقيام بأعمال بسيطة يمارسها في البيت، كما تكسبه أنماطاً سلوكية مقبولة نتيجة قيامه بأعمال المساعدة

[1] _ ينظر: تنمية المفاهيم الإجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، حنان عبد الحميد العناني، دار الفكر، عمان، ط 3، 1432هـ / 2011م، ص 206 .

في البيت ، وعن طريق التدريب الذهني يتعرف الطفل على مفاهيم بسيطة، وعلى تكوين علاقات بسيطة بين الأشكال والأعداد، مما يساهم في تطور الإدراك والإتجاهات وأنماط السلوك [1]، هذا كله يساعد على نموه العقلي وتطوره، وتنمية القدرة على التعبير اللّغوي .

إنّ كل ما يتلقاه الطفل في الروضة من خبرة في التعبير الشفوي، وإستخدام الكتب، وإعادة سرد القصص له فائدة وأثره على الصوت الأول لكلّ كلمة يتعامل بها الأطفال من خلال الألعاب، والأناشيد «إنّ دور الروضة في تنمية المهارات اللّغوية يكاد يركز على تنمية مهارتي الإصغاء والحديث في الدرجة الأولى، ثمّ يعمد فيما بعد إلى تنمية مهارتي القراءة والكتابة عن طريق اللعب والأنشطة »[2] .

3/ تأثير المدرسة .

المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلّم فيها الطفل الدروس بمختلف العلوم، ويكتسب فيها أسس أو مهارة تعلّم القراءة والكتابة والحساب، فالمدرسة حقل خصب بأنشطته التعليمية المتنوعة، فهي تتيح الفرص المناسبة للتدريب على ممارسة الأساليب الديمقراطية، والمشاركة الفعلية فيها داخل الفصل وخارجه، وداخل المدرسة وخارجها، وذلك من خلال الأنشطة التي ترسم وتخطط على أيد الخبراء المختصين، مما يساعد على نجاح تنشئة الأبناء وحسن تربيتهم وإستمرار نمّوهم، فالمدرسة هي طريق يكتشف فيه الطفل إستعداداته، وميوله، ويعرف مهاراته، وقدراته، كما لها تأثيراً على إنماء شخصيته من جوانبها الأربعة عن طريق الأنشطة والبرامج [3]، فهي تؤدي دوراً أساسياً في نمّوهم الإجتماعي والعقلي، ففيها يتعلمون المهارات الأساسية الأربع .

5/ تأثير المسجد .

ويطلق عليه إسم الجامع، وهو دار للعبادة يقصد الأطفال والكبار لأداء الصلاة أو لتعليم مبادئ الدين الإسلامي فيه يتعلم الطفل فضائل الأخلاق، وكيفية الوضوء والصلاة ويتلقى فيه أنشطة إيمانية وتعليمية تؤثر بشكل كبير على بناء شخصيته وتربيته وتنشئته وتعديل سلوكه، وبذلك يصبح المسجد بيئة خارجية جديدة صالحة لتربية الطفل، مما يساعد على التوافق في المجتمع، وتزداد خبراته وتتسع معارفه [4].كما " أنّ لها دوراً في تعليم الطفل التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تضبط سلوكه" [5] .

_ تنمي الأخلاق وكذا الجوانب العقلية عنده .

---

[1] _ ينظر: رياض الأطفال، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس وآخرون، دار الفكر، عمان، ط5، 1416هـ /1995م، ص 30، 31 .

[2] _ المرجع نفسه، ص 50 .

[3] _ ينظر: كيف نربي أبنائنا مع قصص واقعية لأخطاء تربوية ، مُحَمَّد سلامة مُحَمَّد غبارى، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط1، 2014م، ص 47 ، 50 .

[4] _ ينظر: المرجع نفسه، ص 85، 86 .

[5] _ التربية والتنشئة الإجتماعية، عبد الله زاهي الرشدان، دار وائل، الأردن، عمان، ط1، 2005م، ص 355 .

_ تُطور سلوكه وإعادة تشكيل إتجاهاته اللفظية والعملية السلوكية .

6/ تأثير الصداقة .

وهي مجموعة من الرفاق والأقران تتكون بينهم جوانب مشتركة كاللعب، ومستويات متشابهة كأن تكون من نفس العمر، ولهذه المجموعات تأثير قوي على الطفل في نموّه الإجتماعي، وفي تحديد أشكال كثيرة في حياته، والتي تشمل طريقة الكلام [1]، « ويتعلّم كيف يتناوب الأدوار معهم ، وتبدوا آثار هذا التفاعل في سلوكه وإستجاباته »[2]، «كما يتأثر الطفل من حيث إكتساب العادات والأنماط اللّغوية المختلفة والسلوك، ويتم ذلك عن طريق التعلّم والمحاكاة والتقليد »[3]. وتلعب جماعة الأقران دوراً أساسياً في تكوين شخصية الطفل، ونضجه وزرع الثقة في ذاته وكذا شعوره بالإنتماء، ولهذه المجموعات تأثير بالغ في التنشئة الإجتماعية لما لها من ميزات التقارب في السن وغيرها، ومنها يكتسب الطفل خبرة بالعلاقات الإجتماعية، والقدرة على التكيف مع الآخرين وتقبل وجهات النظر .

7/ تأثير البيئة الإجتماعية .

البيئة هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان ومختلف الكائنات الحية، فيها يمارس الإنسان نشاطه اليومي وتعتبر البيئة مصدراً هاماً للمعرفة، إذ بواسطتها يكتسب الطفل القدرة على فهم عمليات الحياة وتفاعلاتها [4]، فالبيئة تتفاعل وتتداخل في تحديد شخصيته وأنماط سلوكه ومنها يكتسب أنماط سلوكياته المختلفة، وخصائص شخصيته من خلال التفاعل الإجتماعي، فسلوك الطفل (السوي وغير السوي) يتم إكتسابه بالتعلّم من خلال تفاعله مع البيئة والأفراد الموجودين فيها [5].« فالبيئة الإجتماعية تلعب دوراً كبيراً في إكتساب الطفل للخبرات الإجتماعية التي يحتاجها في حياته اليومية وفي تفاعلاته مع أفراد مجتمعه، فيكتسب أسلوبه في الحديث، وكيفية التعامل مع الآخرين، وطريقة تناوله للطعام، وإرتدائه الملابس »[6]، وغير ذلك من مقومات شخصيته .

من خلال ما ورد، يتضح أنّ ظروف مؤسسات التنشئة الإجتماعية كالأسرة، والمدرسة، والرفقاء، وغيرها لما فيها من تأثير كبير في إنماء شخصية الطفل وسلوكاته، يزيد من إمكانية تعلّمه . وهذا دليل على أثر التنشئة

---

[1] _ ينظر: منهج التعليم في الطفولة المبكرة ومكوناته ، إيفال عيسى ، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، د ط ، 2010 م ، ص211 .

[2] _ إتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة، شحاته سليمان محمّد سليمان، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د ط، 2005م، ص 45، 47 .

[3] _ النمو المعرفي عند الأطفال، نبيل عبد الهادي (مرجع سابق)، ص 45 .

[4] _ ينظر: المواد التعليمية للأطفال، عاطف عدلي فهمي، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م / 1427هـ ، ص133 .

[5] _ ينظر: المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، فدة الحزيري وآخرون، دار المناهج، عمان، د ط، ص 55 .

[6] _ المواد التعليمية للأطفال، عاطف عدلي فهمي، دار المسيرة، عمان،ط1،1427هـ / 2007م، ص134 .

الإِجتماعية في الإِكتساب والتعلّم اللّغوي، لأنّ وجود هذه الظروف يستطيع الطفل أن ينمي قدراته، ويثبت شخصيته الذاتية، فهي بمثابة السلم الذي يصعد عليه حتى يصل إلى القمة . فإذن لابد من مشاركة جميع عناصر المجتمع في تنمية قدرات الفرد وصقلها، حتى يكون عضواً فاعلاً داخل النسيج المجتمعي .

ونستنتج من خلال ما ورد في طيات هذا الفصل، أنّ الإتصال ما قبل الكلامي عند الطفل يتميز بتغير هام في عناصر التفاعل مع المحيط أثناء السنوات الأولى من عمره، وإنّ عملية إِكتساب اللّغة لديه تحدث من خلال مؤسسات التنشئة الإِجتماعية المختلفة، والمثيرات البيئية الثقافية المحيطة به منذ ولادته حتى سن دخوله المدرسة، فبعد أن كانت عملية إِكتساب اللّغة متمركزة بين الأسرة والمدرسة، أصبحت اليوم تشمل مؤسسات أخرى كوسائل الإِتصال والروضة، لما لها من أثر في تنمية الرغبة في التعليم الذاتي، والإِعتماد على الذات في تحصيل المعرفة .

الفصل الثاني : اِستراتيجيات تلقي اللغة العربية في الطور الاِبتدائي (نماذج تطبيقية للسنة الأولى اِبتدائي).

المبحث الأول: تعلم قواعد اللغة العربية عند الطفل في المرحلة الاِبتدائية من المعرفة القبلية إلى اِكتساب اللغة.

المبحث الثاني : الألفاظ و الكلمات في لغة الطفل بين المعرفة القبلية و الاِكتساب اللغوي.

المبحث الثالث : أثر المعرفة القبلية في تعلم اللغة العربية عند الطفل في الطور الأول اِبتدائي.(دراسة ميدانية).

الفصل الثاني: اِستراتيجيات تلقي اللغة العربية في الطور الاِبتدائي (نماذج تطبيقية في مستوى السنة الأولى اِبتدائي).

المبحث الأول : تعلم قواعد اللغة العربية عند الطفل في المرحلة الاِبتدائية، من المعرفة القبلية إلى اِكتساب اللغة.

1_ مفهوم قواعد اللغة العربية.

هي لفظ عام يستوعب قواعد العربية و أحكامها جميعا : قواعد الأصوات و الكتابة و الصرف و النحو و البلاغة و الدلالة، ولكن سرعان ما تغير معناها في الاصطلاح المدرسي و أصبحت تشمل كلاً من علمي الصرف والنحو.

فالصرف مثلاً يُعنى بأنواع الكلام وكيفية تصريفه، و يبحث عن أصل الكلمة من حيث الاشتقاق والتصريف. أمّا النحو فيهتم بدراسة العلاقات بين الكلمات في الجمل ويعمل على تقنين القواعد و التعميمات التي تصف تركيب الجمل و الكلمات، وعملها في حالة الاِستعمال. كما يعمل على تقنين القواعد والتعليمات التي تتعلق بضبط أواخر الكلمات [1].

« ومنزلة النحو من العلوم اللغوية منزلة الدستور من القوانين الحديثة، فهو دعامتها ودستورها الأعلى، وهو أصلها الذي تستمد عونه، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها، ولن تجد علماً من تلك العلوم يستقل بنفسه عن النحو، أو يستغني عن معونته أو يسترشد بغير نوره وهداه » [2].

2_أهداف تدريس قواعد اللغة العربية .

تمثل قواعد اللغة العربية القوانين التي يتركب الكلام بموجبها؛ أي أنّها القوانين الصوتية المتصلة بلفظ الكلمة مفردة أو مركبة مع غيرها و القوانين الصرفية المتعلقة ببنيتها، و القوانين النحوية المتعلقة بنظام الجملة وحركات أواخر الكلمات فيها.

فالقواعد العربية هي التي تضبط اللغة وتمنح المتحدث الفصاحة و البيان و القدرة على الفهم و الاِفهام، وهي جزء لا يتجزأ من علوم اللغة العربية التي يحتاجها طالب العلم في مساره الدراسي.

---

[1] _ ينظر : الشامل في تدريس اللغة العربية، علي النعيمي، دار اسامة، عمان، ط 1، 2004 م، ص 40

[2] _ تعليم اللغة العربية، مصطفى رسلان، دار الثقافة، القاهرة، د ط، 1426 هـ /2005 م، ص 26 .

أمّا أهداف تدريس القواعد فتتلخص فيما يأتي [1] :

ـــ مساعدة التلميذ على : صحة القراءة و فهمها، صحة الكتابة، فهم المسموع، صحة النطق في التعبير الشفاهي الشفاهي، ضبط الكلام، إدراك الجملة وتمييز عناصرها، معرفة وظائف الجملة و أحكامها، معرفة العوامل المؤثرة في الإعراب .

ـــ تطوير قدرة المتعلم على ضبط أواخر الكلمات ومعرفة أثر العوامل الداخلة عليها وأثر الضبط في معنى الكلمة و وظيفتها[2].

ـــ تدريب التلاميذ على ممارسة التعبير الصحيح المركز على تعريف الأفعال الصحيحة و المجردة و المزيدة مع مختلف الضمائر، و استخدام ذلك في التعبير الكتابي.

ـــ الفهم و الإفهام المضبوطين؛ أي فهم التلميذ ما يسمعه وما يقرأه، إذ يتوقف على صحتها صحة الفهم وعلى فسادها قلب المعنى أو تشويشه في ذهن القارئ أو السامع .

ـــ التعرف على أقسام الكلام.

ـــ تزويد التلميذ بالقدرة على التمييز بين ما هو صحيح وما هو غير صحيح نحوياً.

ـــ تزويد التلاميذ بالقدرة على محاكاة الأساليب الصحيحة، وعلى سلامة العبارة وصحة الأداء وتقويم اللسان .

ـــ إدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب و العبارات و الجمل و الكلمات.

ـــ مساعدة التلاميذ على معرفة الحكم الإعرابي و العلامات المتصلة به.

ـــ إتقان التلميذ للفظ اللغوي الصحيح.

ـــ القدرة على التحدث بلباقة و فصاحة دون الخوف من الخطأ أو الزلل أثناء الكلام.

ـــ تعويد المتعلم من صحة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

3ـــ تعلم قواعد اللغة العربية عند الطفل في مستوى السنة الأولى اِبتدائي.

يستخدم معظم الأطفال في الفترة الممتدة من خمس سنوات إلى ست سنوات الجمل المعقدة بكثرة، ويستعملون الضمائر و الأفعال الحاضرة و الماضية اِستعمالاً سليماً. «كما يبدأون بإستخدام الجمل الشرطية و الصفات الشائعة »[3]، مثل (طويل ، جميل ، بارد)، أمّا الجمل من حيث عدد الكلمات فتتسع مع الوقت،

[1] ـــ المفاهيم اللغوية عند الأطفال أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، حامد عبد السلام زهران، دار المسيرة، عمان، ط 1، 1428 هـ / 2007 م، ص 435.

[2] ـــالشامل في تدريس اللغة العربيةو علي النعيمي، (مرجع سابق)، ص 40.

[3] ـــ أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، فهد خليل زايد، دار اليازوري، عمان، د ط، د ت، ص 23 .

وتتركب من مبتدأ و خبر أو من فعل وفاعل، و الجمل عموماً مفيدة وتامة، نحو: أريد أن أشرب، أو أريد الشرب، أو أشعر بالجوع، .....الخ.

«وبعد النضج وتحت تأثير البيئة الاِجتماعية و المدرسة شيئاً فشيئاً سيكتشف الطفل نظام اللغة الأولى، ويتعرف على مجالات استعمال مختلف الصيغ اللغوية وكيفية بناء الجمل الصحيحة في مختلف المـواقف والوضعيات» [1].

وقد أشارت مختلف البحوث إلى أنّ تعليم قواعد اللغة العربية يرتبط بسيكولوجية النمو اللغوي عند المتعلم، وبأنّ تلميذ المرحلة الأولى من التعليم الاِبتدائي لايستطيع أن يُلم بما في قواعد اللغة العربية من تجريد وتعميم وتحليل وتطبيق، فإنّ النحو في هذه المرحلة لا مكان له، إلا ما يتعلق بجزئيات منه، تجري في حياة التلميذ اليومية، يسمعها ويقرؤها، وفي ضوء توجيهات المعلم و اختياره للطرق و الاِستراتيجيات المناسبة، يمكن أن يعرف التلميذ هذه الجزئيات، مثل : الاِسم ، الفعل ، المذكر ، المؤنث ، و اِسم الإشارة ، و اِسم الموصول .

4 _ أبرز الطرائق المستخدمة في تدريس قواعد اللغة العربية في الطور الأول.

يرى بعض المختصين في مجال التعليم أنّ الطريقة المناسبة لتعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ الطور الأول من التعليم الاِبتدائي هي طريقة التعلم بالاِكتشاف لأنّهم في هذه المرحلة لا يدركون معنى القواعد النحوية أو الصرفية، لذلك فهم يكتشفونها عن طريق الأمثلة وتوجيهات المعلم. وسنتعرف على هذه الطريقة في ما سيأتي:

أ _ التعلّم بالاِكتشاف: لقد عُرف الاِكتشاف بعدة تعريفات مختلفة تتفق مع طبيعة عمل الباحثون، ومن الذين عرّفوا الاِكتشاف، نجد العالم "ورثن" الذي قال أنّ الاِكتشاف هو: « الاِستراتيجية التي تتم فيها تأجيل الصياغة اللفظية للمفهوم أو التعميم المراد تعلمه حتى نهاية المتابعة التي تتم من خلال تدريس المفهوم أو التعميم» [2]

وقد عرّفه آخر: « بأنّه تدريس ارتباط أو مفهوم أو قاعدة ما بطريقة تتضمن اكتشاف الطالب لهذا الاِرتباط أو المفهوم أو القاعدة » [3].

وهذا النوع من الطرائق له أهدافه الاِجرائية التي تجعل المعلِم والمتعلِم كلٌ يعمل وفق سرعته، وفيها يقع تنشيط الدافعية التثقيفية والإبداعية للمتعلم، وتُحولُ الفصل إلى خلية دائبة النشاط [4].

ويعتمد هذا الأسلوب على مبدأ ترتيب العمل و المادة التعليمية على نحو يتيح للمتعلم أن يكتشف أو يعيد اِكتشاف القوانين بنفسه بإرشاد وتوجيه من المعلم، فمثلاً عند تعليم التراكيب النحوية للتلاميذ فإنّ المعلم يقوم بِاستدراج تلاميذه لاِكتشافها وذلك عن طريق التمثيل أو المشاهدة، نحو اِكتشاف أسماء الاِشارة، أو ظروف الزمان أو المكان، حيث يضع المعلم مثلاً كتاب فوق الطاولة ويقوم بسؤال التلاميذ عن مكان وضع الكتاب

---

[1] _ دور اللغة الام في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الاِبتدائية بالمدرسة الجزائرية، خالد عبد السلام، رسالة دكتوراه، (مخطوط)، بإشراف، علي تعوينات، جامعة فرحات عباس،الجزائر(سطيف)، 2012/7/1، ص .

[2] _ فن التدريس، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس، دار الفكر، عمان، ط 1، 1419 هـ / 1998 م، ص 113 .

[3] _فن التدريس، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس، (مرجع سابق) ، ص 113.

[4] _ ينظر: محاضرات في قضايا اللغة العربية، صالح بلعيد، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر، د ط، د ت، ص 245

فيجيب التلاميذ بأنّ الكتاب يوجد فوق الطاولة، ثم يطلب منهم تكوين جمل تحتوي على هذا الظرف؛ وذلك لِاستيعاب الدرس وفهمه، وهكذا مع جميع التراكيب النحوية. ويتضح كل هذا في النموذج الموجود في الشكل رقم (1).[1]

والتعلم بالِاكتشاف له مستويات، لذا فمن غير المعقول تكليف جميع المتعلمين بالأعمال نفسها في مجال الِاكتشاف، وذلك بسبب وجود الفروق الفردية في قدراتهم العقلية و استعدادهم .

ب _ أهداف التعلم بالِاكتشاف.

_ يتعلم التلاميذ من خلال اِندماجهم في دروس الِاكتشاف، بعض الطرق و الانشطة الضرورية للكشف عن أشياء جديدة بأنفسهم[2].

_ يساعد على اِكتشاف التلميذ للارتباط أو المفهوم أو القاعدة .

_ يساهم في اِكساب التلميذ مهارات تكون أكثر سهولة في انتقال أثرها إلى أنشطة ومواقف تعلم جديدة .

_ تساعد دروس الِاكتشاف التلاميذ على زيادة قدراتهم على تحليل و تركيب و تقويم المعلومات بطريقة عقلانية.

_ تفعيل دور المتعلم في عملية التعلم .

المبحث الثاني:نماذج من الألفاظ والكلمات في لغة الطفل بين المعرفة القبلية و الِاكتساب اللغوي.

1 _ المفاهيم اللغوية عند الطفل.

يزداد المحصول اللغوي عند الطفل كلّما تقدم في مرحلته العمرية، وتستمر العادات اللغوية في الاسراع اِتجاه الاتصالات الشفهية نتيجة للخبرات التي يمر بها الطفل ونوع الحديث الذي يستثار به إلى أن يكتسب القدرة على الكلام السليم في سن السادسة [3].

وتتمثل طبيعة المفاهيم اللغوية التي يكتسبها الطفل حسب الأولوية (من المحسوسات كأسماء الأشخاص و الأسماء العيانية، ثم صفات الأشياء، ثم الصفات المجردة) وهكذا ، كما يبدأ في اِكتساب الجمل الاسمية ثم الفعلية

1_كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الِابتدائي، مُحَمَّد عبود و آخرون، ط 1، 2017 م / 2016 م، ص 81 .

2_طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، وليد أحمد جابر، دار الفكر، عمان، ط 4، 1432 هـ / 2011 م، ص 213.

3_ ينظر: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ثناء الضبع، دار الفكر، عمان، ط 1، 1423 هـ / 2002 م،ص84.

وعند التحاق الطفل بالمرحلة الإبتدائية تزداد ثروته اللغوية، وتنمو قدرته اللفظية على استعمال العديد من الكلمات والجمل بطريقة سليمة و واضحة .

ويكون الطفل في هذه المرحلة أكثر تهيؤاً لقبول التعليم وقابليته للحفظ وتلقي أفكار عالية، وتتفتح مداركه، وهي مكملة للمرحلة الإختيارية [1] (رياض الأطفال). ولا تتحقق غاية التعليم إلا باتخاذ المعلم اِستراتيجيات تسهل عملية التعليم على المتعلم .

2 _ دور المعلم في تسهيل اِستراتيجيات التدريس.

يتمثل دور المعلم في العملية التربوية التعليمية في أنّه المسهِلُ للظروف البيئية، التي تساعد المتعلم على التعلم الأمثل، ويكمن دور المعلم في ما يلي [2]:

_ مساعدة المتعلم على استكشاف مشاعره وتفهم قدراته، ومساعدته على صقل مواهبه بالتمارين و الممارسة.

_ أن تتصف الطريقة المعتمدة في التدريس بالمرونة، فتارة في صور ألعاب ومسابقات وتارة في صور تمثيلات وتارة آخرى في صور محاورات، وذلك لكسر جدار الملل داخل الصف [3].

_ مساعدة المتعلم على تطوير فهمه واِستيعابه بأساليب جديدة للمشكلة.

_ تهيئة علاقة طيبة بين المعلم والمتعلم قائمة على أساس المودة والرحمة.

_ أن تكون الطريقة المعتمدة في التدريس تعمل على تشجيع التلاميذ على التفكير، وتدفعهم إلى العمل الإيجابي و المشاركة الفعالة في الدرس.

_ توفير البيئة التعليمية المثيرة لتفكير المتعلم.

_ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

وتتمثل اِستراتيجيات التدريس في الطور الأول الإبتدائي في مكونات القدرة اللغوية عند التلاميذ وتتمثل في مايلي:

أ _ الفهم اللغوي.

ويقصد به قدرة الطفل على فهم الكلمات و العبارات و الجمل و الأفكار العامة التي تتكون عنده من خبراته بما يجمعه من أفكار حول قضية ما. ويقاس هذا الفهم بمعرفة معاني الألفاظ أو الجمل و دلالتها [4]، ولا ريب في أنّ مفاهيم الأطفال عن كلمة معينة أو تركيب معين تختلف تبعاً لإختلاف خبراتهم و بيئاتهم الإجتماعية، فكلمة (دجاجة) مثلاً قد تعني لدى طفل قروي يعيش في القرية أنّها ذلك الطائر المعروف، في حين قد تعني عند

[1] _ طرق التدريس و وسائل تقنياته "وسائل التعلم و التعليم"، فراس إبراهيم، دار أسامة، عمان، د ط، 2005 م، ص 33 .

[2] _ استراتيجيات التدريس، شاهر ذيبا ابو شريخ، دار المعتز، عمان، ط 1، 1431 هـ/2010 م، ص 244 .

[3] _ طرق التدريس و وسائله و تقنياته، فراس إبراهيم، (مرجع سابق)، ص 124 .

[4] ينظر: الأساليب الحديثة في التعليم و التعلم، يحي مُحَّد نبهان، دار اليازوري، عمان، د ط، 2008 م، ص 77.

طفل المدينة أنّها تلك اللحوم التي يأكلها على مائدة الطعام،وقد تعني عند طفل آخر أنّها صورة يراها في مجلة أو كتاب.

« فالمفاهيم للأطفال في حالاتهم الثلاث اِختلفت تبعاً لِاختلاف المحصول في المفاهيم التي حصّلها كل طفل حسب البيئة التي عاش فيها »[1].

وقد يتحقق الفهم اللغوي من خلال قطعة لغوية أو رسالة مسموعة، ثم تجيب عن الأسئلة المتعلقة بها، والخاصة بالأفكار المتعلقة بها، و التمييز بين ما هو أساسي و ما هو فرعي من هذه الأفكار، أو كأن يطلب المعلم من التلميذ تحديد مرادف الكلمة أو عكسها، أو أن يضعها في جملة من إنشائه تدل على اِستخدامها الصحيح.
ويتم تشكيل المفاهيم اللغوية عند التلاميذ من خلال عمليات ثلاث وهي[2]:

1_ **التمييز:** ويقصد به قدرة المتعلم على التمييز بين الأمثلة المنتمية وغير المنتمية أو المنطبقة وغير المنطبقة على المفهوم.

2_**التصنيف:** ويقصد به فكرة التلميذ على وضع المعلومات التي قام بجمعها عن المفاهيم من عناصر أو فئات على أساس الخصائص التي تجمعها.

3_**التعميم:** ويقصد به قدرة المتعلم على اِستخدام المفهوم في أمثلة أخرى.

ومن أمثلة قياس مدى قدرة التلميذ على فهم معاني الكلمات ودلالتها، ما يلي :

_ رفاق : أقرب كلمة لها هي : (أولاد، أصدقاء، أسماء، أفراد).

_ المرادف الصحيح لكلمة شجاع هي : (كسول، بطل، خائف).

_ العكس الصحيح لكلمة نور هو : (ظلام، ضوء، إنارة).

_ ما الذي يوجد في المطبخ ؟ (قلم، خضروات، تلفاز).

_ أربط كل صفة بضدها.

_ قبيحة •	• قصيرة.
_ طويلة •	• جميلة.
_ كسول •	• فرح.
_ حزين •	• نشيط.

ويتضح كل هذا في النموذج المتمثل في الشكل رقم (1) و(2)[3].

---

[1] _ تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية،مُحَّد عدنان عليوات،دار اليازوري،عمان، د ط، 2007 م، ص 44.

[2] _ طرق التدريس العامة، وليد أحمد جابر، (مرجع سابق)،ص 333.

[3] _ دفتر الأنشطة في اللغة العربية، التّربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الإبتدائي مُحَّد محمود و آخرون، ط 1، 2016 / 2017 م، ص 10.

ب _ الطلاقة اللغوية.

وهي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الإستعمالات عند الإستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها. « وهي في جوهرها عملية تذكر و اِستدعاء اِختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها »[1]. وتعد مؤشراً على المحصول اللفظي للفرد وعلى مدى ما يتمتع به من ثروة لغوية، تساعده على ذكر مجموعة من الكلمات تبدأ بحرف (ع) مثلاً، على أن يكون مرتبطاً بزمن محدد[2]، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

_ أذكر أكبر عدد ممكن من أسماء الأشخاص التي تبدأ بحرف النون خلال دقيقة واحدة ؟

_ أذكر أكبر عدد ممكن من أسماء الفواكه الصيفية في دقيقة واحدة ؟

_ أكتب ثلاثة اِستعمالات أو اِستخدامات مختلفة في دقيقة واحدة لكل شيء مما يلي :

1_ الكرسي [_ _ _].

2_ الخشب [_ _ _].

3_ الورق [_ _ _].

ج _ إدراك العلاقات اللفظية.

وهي قدرة الفرد على أن يدرك مابين الكلمات أو الجمل من صلات و روابط أو علاقات مشتركة كالتضاد أو التشابه أو علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالكل أو التعليل وغيرها من العلاقات اللفظية، و يجب أن تكون الإجابة بعيدا عن القواعد النحوية، و مشكلات الهجاء و الكتابة، و ألا يكون للعلاقة إلا إجابة واحدة فقط[3].

ومن أمثلة قياس مدى قدرة إدراك العلاقات اللفظية ما يلي :

_ أن يطلب من التلميذ تحديد المفهوم المشترك بين كلمتين أو جملتين مثل: الماء للحيوان، كالهواء للإنسان.

كل من الجملتين تؤكد مفهوماً واحداً هو: (الحياة، الهناء، النجاح، الحرب) ؟

_ أو أن يأتي التلميذ بإنشاء جملة خاصة على أساس علاقة محددة وعلى غرار مثال معين.

_ فعلاقة الجزء بالكل أو التشابه، وعلاقة الوسيلة مثل:

- الشعر للرأس، كالعين.....
- القلم للكاتب، كالسلاح.....
- الصلاة للمؤمن، كالنور.....

[1] _ ينظر: تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، فتحي عبد الرحمان جروان، دار الفكر، عمان، ط 1، 1423 هـ / 2002 م، ص 84.

[2] _ تنمية المهارات اللغوية و إجراءاتها التربوية، علي سعد جاب الله، إيتراك، القاهرة، ط 1، 2007 م، ص 34.

[3] _ ينظر: المرجع نفسه، ص 36 .

_ أهمية العلم للإنسان كأهمية :

- الماء للتربة.
- الصدق للأعمال.
- الإخلاص للوالدين.
- الوفاء للوطن.

د_ الاِستنتاج.

وهي قدرة عقلية لفظية ومظهر من مظاهر النشاط العقلي، يجعل الفرد قـــادراً على التفكير المنطقي، و اِستخلاص النتائج الصحيحة من خلال مقدمات سابقة أو معطيات فكرية خاصة أو من فروض معينة [1].

« وقد أشار بياجيه إلى أنّ البناء المعرفي لا يتم إلا عبر ربط المعرف الجديدة بالخبرات السابقة المستمدة من الحياة الواقعية التي يعيشها المتعلم خارج أسوار المدرسة » [2]، فعندما يشير المدرس إلى وردة أو لون أو صورة ما، وينطق بجمل تعبر عن هذه الصورة وتتحدث عن خصائصها المميزة، فإنّه يعتمد ضمنياً على خبرة الطفل السابقة عنها، حيث عندما يتعلم الطفل مثلاً مفهوم (وردة حمراء) بالفصحى فإنّه يستنتجها ويفهمها ضمنياً على أنّها وردة حمراء.

ومن أمثلة قياس هذه القدرة ما يلي :

_ إذا كان الإنسان مخلوق حي، فإنّ الحيوان .....

(مخلوق حي).

_ إذا كان جمع كلمة شجرة هو شجرات، فإنّ جمع كلمة سيارة هو .....

(سيارات).

_ إذا كان أحمد اسم، فإنّ بلال.....

(اسم).

هـ_ الترتيب.

هو نشاط يهدف إلى عقد مقارنات، و وضع الأشياء مسلسلة في نظام معين، و وصف العلاقات، و اِستخدام المحاولة و الخطأ في بناء تشكيلات جديدة [3]، لتنمو القدرة على تمييز أو ترتيب الأشياء في سلاسل، أو ترتيب الكلمات في جمل مستقيمة المعنى، أو ترتيب الأحرف لتكوين كلمة معينة، أو ترتيب مجموعة من الجمل ليكون منها عبارة أو فقرة صحيحة المعنى.

---

[1] _ ينظر: تنمية المهارات اللغوية و إجراءاتها التربوية، علي سعد جاب الله، (مرجع سابق)، ص 37.

[2] _ دور اللغة الأم في تعلم العربية الفصحى، خالد عبد السلام، رسالة دكتوراه، (مخطوط)، (مرجع سابق)، ص 95 .

[3] _ تعلم المفاهيم اللغوية و الدينية لدى الأطفال، ثناء الضبع، (مرجع سابق)، ص 150.

ومن أمثلة قياس هذه القدرة لدى تلاميذ الطور الأول الإبتدائي ما يلي :

- رتب الكلمات الآتية لتُكون جملاً مفيدة :

_ أحمد	_ منزل	_ زار	_ بلال.
_ الأب	_ السوق	_ذهب	_ إلى.
_ اليوم	_ مصطفى	_ عظيماً	_ رجلاً.
_ القسم	_ دخل	_ إلى	_ المدير.

- أرتب بوضع أرقام :

_ العصر ⬡ _ الصبح ⬡ _ العشاء ⬡

_ الظهر ⬡ _ المغرب. ⬡

ويظهر كل هذا جلياً في نموذج الشكل رقم (1) و(2)[1].

و_ التصنيف.

يعتبر التصنيف من الممارسات الأساسية التي يقوم بها الطفل إبان تعلمه وتفاعله مع الأشياء و الأحداث. ففي مرحلة النمو المعرفي يظل الأطفال منغمسين في نشاط الإكتشاف، مهتمين بإكتشاف الأشياء و خصائصها، بحيث يجدون متعة في تصنيفها بشكل أو بآخر وفقاً لإدراكهم [2]، و القدرة على تصنيف الأشياء و الأفكار في ترتيب منطقي معين اعتماداً على علاقة التشابه أو التناقض في المعنى أو السمة المشتركة بين هذه الصفات أو الأشياء يعتبر أساساً للتفكير في كل العلوم.

ومن أمثلة التدريبات اللغوية التي تقيس هذه القدرة ما يلي :

_ ضع سطر تحت الكلمة المختلفة المعنى عن باقي كلمات المجموعة التالية : (سبورة، كرسي، قسم، سلاح).

_ ضع الكلمات المشتملة عل (ال) الشمسية في مجموعة و المشتملة على (ال) القمرية في مجموعة أخرى مما يلي: (المدرسة ، الملعقة ، الشمس ، القمر ، الشفقة ، الخوف ، الشجاعة ، الصدق ، الكلام ، الوفاء).

_ أضع خطاً أزرق فوق الكلمات المنونة بالفتحتين، و خطاً أحمر تحت الكلمات المنونة بالكسرتين.

- نال الناجح جائزةً.
- شاهدت على التلفاز شريطاً عن الكائنات الحية.
- تعرّفت على صديقٍ أمينٍ.

[1] _ دفتر الأنشطة في اللغة العربية، مُحَمَّد محمود و آخرون، (مرجع سابق)، ص43 .

[2] _ينظر : تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال ، ثناء الضبع، (مرجع سابق)،ص 153 .

و كخاتمة لهذا الفصل فإنّنا نستنتج من خلال ما ورد أنّ عالم لغة الطفل التي يتعلمها في المدرسة ومعانيها منفصلاً عن عالم خبرة الطفل السابقة المكتسبة خارج المدرسة؛ وذلك لأنّ آلية اِكتساب اللغة الأولى تختلف كلياً عن آلية تعلم اللغة المدرسية (العربية الفصحى) فالأولى مكتسبة، و الثانية متعلّمة و اِصطناعية، تتطلب من المعلم فكراً سليماً، و جهداً إبداعياً في تعليم اللغة العربية لتلاميذه، وذلك بِاختياره و تصميمه لطرق و وسائل تعليمية تتفق مع اِستعداد المتعلم، و دوافعه، و قدراته، و التي من شأنها أن تعمل على تعليم هذا المحتوى بطريقة مناسبة، و تعمل من ــجهة أخرىــ على تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة بطريقة فعالة .

المبحث الثالث: أثر المعرفة القبلية في تعلم اللغة العربية عند تلاميذ الطور الأول اِبتدائي (دراسة ميدانية)

تمهيد :

يستلزم كل جانب نظري وجود جانب تطبيقي مكملاً له، فكل ظاهرة تستحق الدراسة والمعلومات التي يجب الحصول عليها من أجل تحقيق الهدف المرجوا من الدراسة. فالدراسة الميدانية تعتبر عنصراً أساسياً في إعداد البحوث العلمية و الأكاديمية، ومنه كانت دراستنا الميدانية في بعض المؤسسات التربوية وذلك بغية الحصول على نتائج علمية دقيقة و جديدة، و تصحيح المعلومات الخاطئة التي سبق وأن وضعت نتيجة لدراسة نظرية غير دقيقة.

1/ منهجية البحث .

المنهج هو الوسيلة أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة ما، بهدف البحث عن الحقيقة، و الإجابة عن التساؤلات، و الإستفسارات التي يثيرها موضوع الدراسة .

فالمنهج هو:« الطريق الواضح الذي يؤدي إلى الهدف المطلوب، كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين ، وفقاً لبعض المبادئ والقواعد بصورة منظمة » [1] .

وعرفه آخرون: « بأنّه فن التنظيم الدقيق، و السليم للأفكار الذهنية للعقل البشري، ومن أجل كشف الحقائق المجهولة أو برهتها » [2] .

فالمنهج هو الأسلوب الذي يتماشى مع طبيعة موضوع الدراسة التي تحتاج إلى خطة معينة يتم من خلالها تحديد المنهج الملائم لها، وبما أنّنا قمنا بدراسة وصفية تحليلية، فإنّ المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التحليلي، ويعرف بأنّه: « المنهج الذي يتناول أبحاث الدراسات التي تبحث فيما هو كائن الآن في حياة الإنسان أو المجتمع من ظواهر وأحداث وقضايا معينة، ويستخدم هذا المنهج طرقاً وأدوات لجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات منها، الملاحظة، والمقابلة، والإختبارات، والإستفتاءات لكل ظاهرة أو حدث معين » [3].

---

[1] _ البحث العلمي آدابه ومناهجه، مكي مصطفى، دار هومة، الجزائر، د ط ، 2013م، ص 81 .

[2] _ منهجية البحث العلمي بكالوريوس، ماجستير، دكتورا هغازي عناية، دار المناهج، عمان، د ط، 1428هـ / 2008 م، ص17 .

[3] _ مناهج البحث العلمي والتربوي، عزيز داود، دار أسامة، عمان، د ط، 2011 م، ص 6 .

2/عينة البحث ومكانها.

وقد تمثلت في مجموعة من الأشخاص من مجتمع البحث، والمكونة من مجموعة معلمين الذين يشرفون على التعليم في مرحلة الطور الاِبتدائي السنة الأولى، وقد تمّ اِنتقاء هذه العينة من اِبتدائيات مختلفة وهي:

_ مدرسة مُحَمَّد العالم الونقالي بأدرار .

_ مدرسة مالك بن أنس بأدرار .

_ مدرسة عائشة أم المؤمنين بأدرار .

_ مدرسة سيدي عثمان بتيميمون .

_ مدرسة اِبن باديس بتيميمون .

3/ زمن البحث .

وقد بدأ البحث الميداني في أواخر شهر فيفري من 21 إلى غاية 24 من هذا الشهر، وهي المدة التي تمّ فيها توزيع كذا واِسترجاع الاِستبيانات .

4/ أدوات الدراسة .

هناك عدّة وسائل لجمع المعلومات، ومن بين هذه الأدوات التي أستخدمناها في جمع البيانات الميدانية، أداة الاِستبانة، والمقابلة الشخصية .

أ / الاِستبانة .

يعد الاِستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدم الاِستبيان على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاِستبيان [1]. حيث اِشتمل على اِثنا عشر (12) سؤالاً، تمّ الإجابة عنها ب (نعم) أو (لا)، وذلك بوضع علامة (×) أمام الخانة المناسبة، وقد اِشتمل الاِستبيان على محورين، المحور الأول متعلق بالبيانات الشخصية، أمّا المحور الثاني فقد اِشتمل على مجموع الأسئلة المتعلقة بإشكالية تلقي اللّغة العربية في المرحلة الاِبتدائية.

ب/ المقابلة .

وذلك بالحضور الشخصي في الحصص المبرمجة اِثر زمن إلغاء الدروس على التلاميذ في فترة الدراسة .

[1] البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون، دار الفكر، عمان، ط1، 1430هـ / 2009 م ص104.

ج/المعالجة الاِحصائية .

بعد جمع الاِستبيانات الموجهة إلى معلمي الطور الاِبتدائي في مختلف الاِبتدائيات تحصلنا على تسع (9) اِستمارات، اِعتمدنا في تحليلها على القاعدة الثلاثية لحساب النسب المئوية الآتية:

التكرار ×100 ÷ عدد العينة

المحور الأول : المتعلق بالبيانات الشخصية .

الجدول (01) : يوضح جنس العينة .

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	01	% 11,1
أنثى	08	%88,9
المجموع	09	% 100

يتضح من الجدول أنّ فئة الإنّاث أكثر من جنس الذكور بنسبة 88,9 % ، أمّا نسبة الذكور قدرت ب: 11,1 % فقط، وهذا يدل على كثرة المعلمات على المعلمين في مجال التعليم.

الجدول (02) : يوضح الفئة العمرية للأستاذة .

السن	التكرار	النسبة
ما بين 20 إلى 30 سنة	02	% 22,2
مابين 30 إلى 40 سنة	06	% 66,7
مابين 40 إلى 50 سنة	01	% 11,1
المجموع	09	% 100

يتضح من الجدول، أنّ الفئة العمرية ما بين 20 إلى 30 سنة تمثل 22,2 % ، أمّا نسبة الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة فقدرت ب: 66,7 % ، بحيث أنّ الفئة العمرية ما بين 40 إلى50 سنة بلغت 11.1%.

الجدول (03) : يوضح طبيعة التكوين .

المستوى	التكرار	النسبة
خريج جامعة	08	% 88,9
المعهد التكنولوجي	01	% 11,1
المجموع	09	% 100

نلاحظ من الجدول، أنّ نسبة المؤهل العلمي لخريجي الجامعة بلغت 88,9 % ، ثمّ تليها نسبة خريجي المعهد التكنولوجي قدرت ب: 11,1 % ، وهذا يدل على أنّ الغالب من المؤطرين في المجال التعليمي هم خريجي الجامعات، وذلك لكفاءتهم العلمية النظرية .

الجدول (04) يوضح الخبرة المهنية للأساتذة .

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة
أقل من 5سنوات	02	% 22,2
من 5 إلى 10سنوات	06	% 66,7
أكثر من 10 سنوات	01	% 11,1
المجموع	09	% 100

من خلال الجدول، يتضح أنّ نسبة الخبرة المهنية من 5 إلى 10 سنوات قدرت ب:66,7 % ، وتليها نسبة المدرسين بخبرة مهنية أقل من 5 سنوات قدرت ب:22,2 % ، بينما بلغت نسبة المدرسين بخبرة مهنية أكثر من 10 سنوات ب: 11,1 % ، وبهذا فإنّ النسبة الأكبر لسنوات الخدمة في التعليم تعود للمعلمين الذين ليست لهم أقدمية في القطاع التربوي التعليمي .

الجدول (5) : يبين توزيع النسب حسب تكرار تدريس السنة الأولى اِبتدائي .

عدد المرات	التكرار	النسبة
مرة واحدة (1)	02	% 22,2
من مرتين (2)إلى خمس(5) مرات	06	% 66,7
أكثر من خمس (5) مرات	01	% 11,1
الجموع	09	% 100

يوضح الجدول أعلاه، أنّ الأساتذة الذين درسوا الصف الأول من مرتين (2) إلى خمس (5) مرات كانت تقدر نسبتهم ب: 66,7 % في حين أنّ قدرت نسبة الأساتذة الذين درسوا الصف الأول مرة واحدة (1) ب: 22,2 % ، أمّا الأساتذة الذين درسوا الصف الأول أكثر من خمس (5) مرات قد بلغت نسبتهم 11,1 % ، وهذا يدل على أنّ الذين درسوا الصف الأول من مرتين (2) إلى خمس (5) مرات لديهم قدرات وخبرات تفوق النسبتين الأخريتين كفاءةً ومهارة .

المحور الثاني : المتعلق ببيانات الموضوع .

تحليل نتائج السؤال الأول .

س1 : هل ترى أنّ التلاميذ قادرون على التحدث باللّغة العربية الفصحى دون توظيف العامية أو الدارجة ؟

التقييم	نعم	لا	المجموع
التكرار	03	06	09
النسبة	% 33,3	% 66,7	% 100

لقد أجابت العيّنة، أنّ التلاميذ القادرين على التحدث باللّغة العربية الفصحى قد بلغت نسبتهم 33,3%،بينما قد بلغت نسبة التلاميذ الذين يوظفون العامية أو الدارجة داخل حجرة الدراسة ب: 66,7%، ويرى الأساتذة أنّ هذا الضعف راجع إلى أسباب أهمها:

- تأثير المحيط الخارجي للبيئة الإجتماعية، لأنّ اللّغة العربية الفصحى لا يتم التعامل بها في البيت .
- وجود بعض المفردات الصعبة التي لا يمكن لأذهانهم اِستيعابها أو اِدراك مفهوماتها، إلاّ بتوظيف بعض الكلمات أو معانيها بالدارجة .
- لأنّ التلاميذ لا يحسنون التحدث باللّغة العربية الفصحى في معظم الأوقات .
- لأنّ أغلب المتعلمين لم يسبق لهم الإلتحاق بالمدرسة في قسم التحضيري أو الروضة .

تحليل نتائج السؤال الثاني .

س2 : هل للبيئة الإجتماعية تأثير لغوي في عملية التعلّم لدى الطفل ؟

التقييم	نعم	لا	المجموع
التكرار	09	0	09
النسبة	% 100	% 00	%100

إنّ ما يمكن ملاحظته من الجدول، أنّ جميع العيّنات يرون أنّ للبيئة الاِجتماعية أثر واضح في عملية التعلّم لدى الطفل، وهذا راجع إلى:

- أنّ الأسرة هي العامل المحرك والأساسي للتأثير اللّغوي .
- أنّ البيئة الاِجتماعية تساهم بشكل كبير في عملية التعلّم لدى الطفل، لأنّ كل مكتسباته تبدأ منها، وحتى النتائج المتحصل عليها تعود إلى تأثير البيئة على الطفل .
- المستوى الثقافي للبيئة يعزز وينمي قدرات الطفل ويسهل عليه عملية التعلّم .
- لأنّ لهجة الطفل تأثر على مخارج حروفه، وكذا تقربه أو تبعده عن فهم بعض ألفاظ الفصحى .

تحليل نتائج السؤال الثالث .

س3: هل تواجه صعوبة في اِيصال الفكرة للتلميذ ؟

التقييم	نعم	لا	المجموع
التكرار	02	07	09
النسبة	% 22,2	% 77,7	% 100

يتبين من الجدول، أنّ نسبة المعلمين الذين لديهم صعوبات في اِيصال الفكرة للمتعلّم قدرت نسبتهم ب: 22,2 % ، بينما بلغت نسبة المعلمين الذين لا يواجهون صعوبات في اِيصال الفكرة للتلميذ ب77,7% ، وقد اِتفقت جلّ الآراء على حسن اِختيار الوسيلة التعليمية المناسبة لاِيصال الفكرة للتلميذ كالاِيحاءات، والتعابير، مع مراعاة قدرات كل تلميذ على حدى .

تحليل نتائج السؤال الرابع .

س4: ماهي اللّغة التي تستعملها في الشرح ؟

التقييم	الفصحى	العامية	الاِزدواجية	المجموع
التكرار	03	0	06	09
النسبة	% 33,3	% 00	% 66,7	% 100

من خلال الجدول يمكن القول، أنّ معظم المعلمين يلجأون إلى اِستعمال الاِزدواجية في الشرح، وذلك بنسبة 66,7 % ،بينما تراوحت نسبة المعلمين الذين يستعملون اللّغة العربية الفصحى في الشرحب: 33,3 %.

تحليل نتائج السؤال الخامس .

س5 :ماهي الطريقة أو الوسيلة التي تعتمدها في تدريسك للقواعد النحوية للتلاميذ ؟

لقد اِختلفت وجهات نظر المعلمين، وتباينت فيما بينها حول الطرق والوسائل المعتمدة في تدريس القواعد النحوية للتلاميذ، ومن إجاباتهم:

- التمثيل والممارسة اليومية والاِشهاد .
- اِعتمادهم على طرق بسيطة ، وبعض الوسائل المسلية كالبطاقات .
- المقاربة النصية ؛ الاِستخراج من النص التراكيب النحوية أو الاِملائية من الكل إلى الجزء .
- اِعتماد الصورة، وتعبير المتعلّم بأسئلة توجيهية والتوظيف الشفوي (المحادثة) .

تحليل نتائج السؤال السادس .

س6 : ما نسبة التلاميذ الذين يتقنون التحدث باللّغة العربية ؟

التقييم	مابين 10% إلى20 %	مابين 30% إلى 50%	من 50% فما فوق	الممتنعون عن الإجابة	المجموع
التكرار	01	02	05	01	09
النسبة	% 11,1	% 22,2	% 55,6	% 11,1	% 100

يوضح الجدول أعلاه، اِتجاهات أساتذة التعليم الاِبتدائي حول مهارة تحدث التلاميذ باللّغة العربية داخل الصف، حيث تمّ تسجيل نسبة من 50 % فما فوق ب:55,6 % ، وتراوحت نسبة مابين 10% إلى 20 % ب: 11,1 % ، وبلغت نسبة ما بين 30% إلى 50 % ب: 22,2 % ، وتدل النسبة الأكبر على أنّ التلاميذ قادرون ومتمكنون من التحدث باللّغة العربية الفصحى .

تحليل نتائج السؤال السابع .

س7 : هل تقتصر في تدريسك على الفئة المتفوقة ، أم أنّك تحاول دمج الفئة الأقل مستوى أيضاً ؟

التقييم	الفئة المتفوقة	الفئة الضعيفة والمتفوقة	المجموع
التكرار	03	06	09
النسبة	% 33,3	% 66,7	% 100

نلاحظ من الجدول، أنّ المعلمين الذين لم يقتصروا في تدريسهم على فئة محددة، بل حاولوا مشاركة الفئة الضعيفة والمتميّزة معاً، وقدرت نسبتهم ب: 66,7 % ، أمّا المعلمين الذين اِهتموا في تدريسهم على الفئة المتفوقة فقط كانت نسبتهم 33,3 % .

تحليل نتائج السؤال الثامن .

س8 : كيف يبدوا لك أثر اللّهجة المحكية في تعلّم اللّغة العربية عند الطفل ؟

تضاربت وتباينت الآراء التي قدمها المعلمون حول أثر اللّهجة المحكية في تعلّم اللّغة العربية، فمنهم من يرى أنّ لها دور اِيجابي، ويظهر ذلك في:

- مساعدة الطفل على سرعة الفهم، وكسب التلاميذ ثروة لغوية هائلة .
- تسهيل عملية فهم اللّغة العربية على الطفل، لأنّ الطفل الذي يتحدث باللّغة الأمازيغية مثلاً يجد صعوبة في تعلّم اللّغة العربية في بداية الأمر .

وهناك من الأساتذة من يرون أنّ اللّهجة تشكل عائقاً في عملية التعلّم، ومن آرائهم:

- إنّ أثر اللّهجة المحكية في تعلّم اللّغة العربية عند الطفل يظهر من خلال الإنتاج الكتابي والشفهي، بحيث يجد المتعلّم نفسه غير قادر على التعبير والحوار باللّغة العربية .

تحليل نتائج السؤال التاسع .

س9 : هل للمعرفة القبلية دور في تعلّم اللّغة العربية الفصحى عند الطفل ؟

التقييم	نعم	لا	المجموع
التكرار	09	0	09
النسبة	%100	% 00	% 100

يظهر من الجدول، أنّ جلّ إجابات الأساتذة كانت بنسبة 100 % مما يدل على دور المعرفة القبلية في عملية التعلّم لدى الفرد، ويرى الأساتذة أنّ ذلك يعود إلى:

- أنّ الإستعداد والقابلية للتحدث موجودة عند المتعلّم تحتاج لتفعيل من البيت .
- إنّ الطفل أحياناً يتعلّم اللّغة من خلال الرسوم المتحركة أو الوالدين .
- إنّ اِدراك الطفل لمعاني المصطلحات والألفاظ يسهل في توظيف، واِيجاد معانيها وأضدادها .

تحليل نتائج السؤال العاشر .

س10 : ما مدى اِستيعاب التلاميذ لقواعد اللّغة العربية ؟

التقييم	ضعيف	متوسط	جيد	المجموع
التكرار	0	06	03	09
النسبة	% 00	% 66,7	% 33,3	% 100

من الجدول، نرى أنّ هناك اِختلاف في نسب التقييم، فالبعض يرى أنّ مستوى اِستيعاب التلاميذ لقواعد اللّغة العربية متوسط بنسبة 66,7 % ، والبعض الآخر يراه جيد بنسبة 33,3 % ، ويرون أنّ هذا الضعف راجع إلى أسباب هي:

- عدم توظيف العربية في البيت أو الشارع أو حتى في الصف الدراسي .
- لأنّ التلاميذ لا يستعملون اللّغة الفصحى في الحياة اليومية في البيت، وفي الشارع، وغيرها .
- لأنّ الكفاءات والقدرات تختلف من تلميذ لآخر، وذلك على حسب بيئة كل تلميذ .

تحليل نتائج السؤال الحادي عشر .

س11 : هل لديك اِقتراحات وحلول أوتوصيات لتحسين الأداء اللغوي للتلميذ في الطور الأول الاِبتدائي ؟ بعض هذه الاِقتراحات .

1/ خلق جو ملائم في الأسرة يشجع على سؤال الفصحى .

2/ التدرج في تعلّم المفردات اللّغوية .

3/ اِستعمال المسميات بمسمياتها الفصحى مثلاً : المدرسة يدل ليكون، المحفظة بدل كرطابل وغيرها .

4/ مساعدة الأسرة للمتعلمين من أجل تحسين الأداء اللّغوي .

5/ اِقتراح اِستعمال التقنيات الحديثة خاصة التكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس .

6/ محاولة نطبيق ممارسة التكلّم باللّغة العربية الفصحى حتى في المنزل، والأماكن العامة .

7/ الاِهتمام بالقواعد (المطالعة)، كجعل مكتبة خاصة بالطفل في البيت .

نتائج الاِستبيان .

من خلال عرض وتحليل نتائج الجداول السابقة توصلنا إلى حوصلة مفادها:

يرى معظم المعلمين أنّ بعض الأطفال في الطور الأول من التعليم الاِبتدائي لا يستطيعون التحدث باللّغة العربية الفصحى ، دون أن يزاوج بينها وبين اللّهجة وهذا راجع إلى:

- ظروف التنشئة الاِجتماعية التي يعيشها الطفل خارج أسوار المدرسة : كتدني المستوى الثقافي للأسرة
- عدم اِلتحاق بعض الأطفال بمراكز التعلّم كالروضة والكتاتيب مثلاً .
- عدم ممارسة اللّغة العربية في الحياة اليومية : (البيت ، الشارع ، الأصدقاء) .

كما أنّ جلّ المعلمين يرون أنّ للبيئة الاِجتماعية تأثيراً لغوياً واضحاً وبارزاً في عملية التعلّم لدى الطفل، وذلك لما تؤديه من دور فعال في اِكساب الطفل مهارات وثروة تساعد في تنمية قدراته اللّغوية ممّا تساهم في اِمكانية تعلّمه، كما أنّ الوضع الاِقتصادي والثقافي للأسرة أثر جلي في زيادة الخبرات لدى الطفل بشكل كبير في العملية التعلّمية .

نجد أنّ نسبة المعلمين الذين لا يواجهون صعوبات في التدريس أكثر عدداً من الذين يواجهون صعوبات، وقد يكون هذا دليلاً على كفاءتهم المهنية وخبرتهم، واِمتلاكهم لِاستراتيجيات تعليمية فاعلة في العملية التعلّيمية مثل:

- تمثيل الأطفال لأدوار نصية .
- الحوار والأسئلة الصفية .
- اِستعمال بطاقات التسلية وغيرها من الأساليب .

اِختلفت آراء المعلمين حول أثر اللّهجة المحكية في تعلّم اللّغة العربية، فهناك من يرى أنّ لها دوراً اِيجابياً وذلك من خلال:

- أنّها تساعد التلميذ على اِستيعاب وفهم الدرس جيدا، وهناك من يرى عكس ذلك، بحيث يجد المتعلّم نفسه غير قادر على التعبير والحوار باللّغة العربية .

_ إنّ أغلب المعلمين يرون أنّ للمعرفة القبلية دوراً في تعلّم اللّغة العربية الفصحى لأنّ كل تلميذ له ملكة لغوية مكتسبة ومبنية من تفاعله مع لغة البيت، والرفاق، والشارع .

- لأنّ اِستعداد وتدريب الطفل على اِستعمال اللّغة العربية مفعل من هذه الأوساط، ويظهر دورها أيضاً من خلال الوسائل التعليمية كالرسوم المتحركة، والحصص التعليمية والترفيهية، والقصص التعليمية .

ولتحسين الأداء اللّغوي للتلميذ اِقترح بعض المعلمين توصيات وحلولاً منها:

- اِختيار المعلّم الكفء في التعليم .
- مساعدة الأسرة للمتعلمين من أجل تحسين الأداء اللّغوي .
- اِقتراح اِستعمال التقنيات الحديثة خاصة التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس .

خاتمة

خاتمة :

لقد توصلنا من خلال البحث إلى عدة نتائج حصرناها في مجموعة من النقاط المحددة وهي كالآتي :

1ــ يتحدد النمو اللغوي للطفل بمرحلتين أساسيتين هما: مرحلة ما قبل الكلام، وتشمل (الصراخ، المناغاة، والتقليد) ومرحلة ما بعد الكلام، وهي بدورها تشمل (مرحلة نمو المفردات، مرحلة استخدام الجمل والعبارات، ومرحلة فهم المعاني) .

2ــ إنّ الطفل في بداياته الأولى يعبر عن رغباته وحاجاته بوساطة حركات وإشارات وأصوات وغيرها .

3ــ يكتسب الطفل لغته من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، والمثيرات البيئية الثقافية المحيطة به منذ ولادته حتى سن دخوله المدرسة .

4ــ اِختلفت آراء بعض العلماء في تفسير عملية اِكتساب اللغة لدى الطفل، فالسلوكيون يرون أنّها تكتسب بالسلوك و التعزيز و الاستجابة، و المعرفيون يرون أنّها مكتسبة بوساطة تفاعل الطفل مع البيئة، و أمّا الفطريون فيقولون بأنّ اللغة فطرية في الانسان .

5ــ إنّ البناء المعرفي لا يتم إلا عبر ربط المعارف الجديدة بالخبرات السابقة المستمدة من الحياة الواقعية التي يعيشها الفرد خارج أسوار المدرسة، فالمعرفة الجديدة تُبنى في ضوء المعرفة القبلية .

6ــ يرتبط اِكتساب اللغة عند الطفل بالمستوى الثقافي و الاِجتماعي و الاِقتصادي للأسرة، فالبيئات الغنية و المثقفة لها دور في نموه من الناحية اللغوية و الاِبداعية و الفكرية .

7ــ تهدف مؤسسات التنشئة الاِجتماعية إلى إكساب الفرد الاِتجاهات الاِيجابية نحو الذات و الآخرين، وتنمية العادات و التقاليد، وتعلمه السلوكيات المرغوب فيها في مجتمعه .

8ــ اللهجة المحكية تساعد الطفل على فهم اللغة العربية وكذا سرعة الفهم داخل الصف، و هذا في بداية تلقينه لأساليب الفصحى. .

9_تعتبر اللغة العربية لغة ثانية بالنسبة للطفل، فهو يتعلمها عن طريق المراكز التعليمية المتمثلة في الروضة و الكتاتيب و المدرسة، أو قد يتعلمها عن طريق وسائل الاعلام كالرسوم المتحركة أو الاناشيد، أو عن طريق القصص المكتوبة وغيرها من الوسائل .

10_ من أهم أهداف تعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ الطور الابتدائي: هو تدريبهم على ضبط الكلمات، وصحة القراءة وفهمها،إضافة إلى معرفة العوامل المؤثرة في الحكم الإعرابي والعلامات المتصلة به .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

1/ إتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة، شحاته سليمان مُحَمَّد سليمان، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية، د ط، 2005م .

2/ الإتجاهات الحديثة في تربية الطفل، بدر أحمد جراح، دار المعتز، عمان، ط1، 1433هـ / 2012م.

3/ أساليب التدريس لطفل الروضة، السيد مُحَمَّد شعلان وآخرون، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط 1، 1432هـ / 2011م .

4/ أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، عبد الواحد الكبيسي، دار جرير، عمان، ط1، 1430هـ / 2009م .

5/ أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، فهد خليل زايد، دار اليازوري، عمان، د ط، د ت .

6/ أساليب معاصرة في تدريس العلوم، سليم إبراهيم الخزرجي، دار أسامة، عمان، ط1، 2011م .

7/ إستراتيجيات التدريس، شاهر ذيبا أبو شريخ، دار المعتز، عمان، ط1، 1431هـ / 2010م .

8/ الأسس النفسية لنمو الطفل، كريمان عبد السلام بدير، دار المسيرة، عمان، ط2، 2010م .

9/ الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت .

10/ أصول التربية الإسلامية والإجتماعية والنفسية والفلسفية، مُحَمَّد حسن العمايرة، دار المسيرة عمان، ط 5، 2008م.

11/ أصول علم النفس، مُحَمَّد شحاته ربيع، دار المسيرة، عمان، ط1، 1431هـ / 2010م .

12/ البحث العلمي آدابه وقواعد ومناهجه، مكي مصطفى، دار هومه، الجزائر، د ط، 2013م .

13/ البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون، دار الفكر، عمان، ط 1، 1430هـ / 2009م .

14/ البيئة والأطفال، دراسة نوعية البيئة وأثرها في تشكيل سلوك الأطفال، محمود شمال حسن، دار الأفاق العربية، ط1، 2006م .

15/ دفتر الأنشطة في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، محمود عبود وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2016م / 2017م، السنة الأولى من التعليم الإبتدائي .

16/ تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية، ماجد زكي الجلاد، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2007م .

17/ التربية الإسلامية وإستراتيجيات تدريسها، وليد رفيق العيامرة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2010م .

18/ التربية في رياض الأطفال، عدنان عارف مصلح، دار الفكر، عمان، ط1، 1990م .

19/ التربية والتنشئة الإجتماعية، عبد الله زاهي الرشدان، دار وائل، عمان، ط1، 2005م .

20/ التربية والطفولة تصورات علمية وعقائدية نقدية، علي أسعد وطقة وآخرون، دار مجد، المؤسسات الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1425هـ / 2004م .

21/ تطور لغة الطفل، عبد الكريم الخلايلة وآخرون، دار الفكر، عمان، ط3، 2005م .

22/تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ثناء الضبع، دار الفكر، عمان، ط1، 1423هـ / 2002م .

23/ التعلم والتعليم الصيفي، نادر فهمي الزيود وآخرون، دار الفكر، للطباعة، عمان، ط 4، 1419هـ / 1999م

24/ تعليم الأطفال المهارات القرآنية والكتابية، عبد الفتاح البجة، دار الفكر، عمان، ط2، 2003م .

25/ تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، فتحي عبد الرحمان جروان، دار الفكر، عمان، ط 1، 1423هـ / 2002م .

26/ تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية، مُحَمَّد عدنان عليوات،دار اليازوري، عمان، دط، 2007م.

27/ تعليم اللغة العربية، مصطفى رسلان، دار الثقافة، القاهرة، د ط، 1426هـ / 2005م .

28/ التعليم عند الغزالي، حمامة البخاري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1987م .

29/ تقويم نمو الطفل، كريمان بدير، دار الفكر، عمان، ط1، 2008م .

30/ مبادئ علم نفس النمو، أمل مُحَمَّد، الدار العالمية، الهرم، د ط، 2015م .

31/ التنشئة الإجتماعية للطفل ما قبل المدرسة، وجيه الفرح، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2007م .

32/ تنظيم بيئة تعلم الطفل، عاطف عدلي فهمي، دار المسيرة، عمان، ط2، 2010م .

33/ تنمية المفاهيم الإجتماعية والأخلاقية و الدينية في الطفولة المبكرة، حنان عبد الحميد العناني، دار الفكر، عمان، ط3، 1432هـ / 2011م .

34/ تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية، علي سعد جاب الله، إيتراك القاهرة، ط1، 2007م .

35/ دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، د ت .

36/ محاضرات في قضايا اللغة العربية، صالح بلعيد، مطبوعات جامعة منتوري، الجزائر، د ط، د ت .

37/ مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، مُحَمَّد متولي قنديل وآخرون، دار الفكر، عمان، ط1، 2006م .

38/مدخل إلى رياض الأطفال، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس، دار الفكر، عمان، ط1، 1422هـ / 2001م .

39/ المدخل إلى علم النفس الإجتماعي، مُحَمَّد جاسم، العبيدي وآخرون، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009م .

40/ المدخل إلى علم النفس العام، مروان أبو حويج، دار اليازوري، عمان، د ط، 2006م .

/ مدخل إلى علم نفس النمو، زياد سعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010م .

مذكرة:

41/ دور اللغة الأم في تعلم اللغة العربية الفصحى في المرحلة الإبتدائية بالمدرسة الجزائرية، خالد عبد السلام، رسالة دكتوراه، بإشراف، علي تعوينات، جامعة فرحات عباس، الجزائر (سطيف)، بتاريخ: 1/ 07 / 2012م.

42/ رياض الأطفال، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس وآخرون، دار الفكر، عمان، ط5، 1416هـ / 1995م .

43/ السلوك العدواني لدى المراهقين بين التنشئة الإجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية: المنظور والمعالجة، فيروز مامي زرارقة، دار الأيام، عمان، د ط ، 2013م .

44/ سيكولوجية الطفولة، عزيز سمارة وآخرون، دار الفكر، عمان، ط2، 1993م .

45/ سيكولوجية النمو (تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة) ، بدر إبراهيم الشيباني، دار الوراقين، الجابرية، ط1، 2000م .

46/ سيكولوجية النمو في الطفولة، سعيد حسني العزة، الدار العلمية، عمان، ط1،2002م .

47/ سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة، خليل ميخائيل معوض، مركز الإسكندرية، د ط، 2003 .

48/ الشامل في تدريس اللغة العربية، علي النعيطي، دار أسامة، عمان، ط1، 2004م .

49/ الشامل في طرق تدريب الأطفال، مُحَمَّد محمود عبد الله، دار المناهج، عمان، ط1، 2016م .

50/ صحيح البخاري ، البخاري، دار الأصالة، الجزائر، د ط، د ت .

51/ طرق التدريس تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، وليد أحمد جابر، دار الفكر، عمان، ط 4، 1432هـ / 2011م.

52/ طرق التدريس ووسائله وتقنياته وسائل التعلم والتعليم، فراس إبراهيم، دار أسامة، عمان، د ط، 2005م .

53/ طرق تدريس اللغة العربية، زكرياء إسماعيل، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د ط، 2011م .

54/ الطفولة المبكرة، خصائصها، مشاكلها، حلولها، أحمد خليل القرعان، دار الإسراء، عمان، ط 1، 2004م

55/ علم النفس العام، مُحَمَّد عودة الريماوي وآخرون، دار المسيرة، عمان، ط4، 2011

56/ علم النفس المعرفي، رافع النصير الزغلول وآخرون، دار الشروق، عمان، ط1، 2003م .

57/ علم النفس المعرفي، عماد عبد الرحيم الزغلزل وآخرون، دار الشروق، عمان، ط1، 2003 .

58/ علم النفس المعرفي، فخري الهادي، دار أسامة، عمان، ط1، 2010م .

59/ علم نفس التعلم، مريم سليم، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003م .

60/ علم نفس اللغة من منظور معرفي، موفق محمود الحمداني، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007م ..

61/ علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار تحليلية للسلوك والمعاش الإنساني، زين الدين الطفيلي، دار اللبناني، بيروت، ط1، 1424هـ / 2004م .

62/ الفصحى والعامية وعلاقتهما في إستعمالات الناطقين الجزائريين، سهام مادة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، د ط، 2011م .

63/ فن التدريس للتربية الدينية وإرتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية، مُحَمَّد صالح سمك، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2005م .

64/ فن التدريس، مُحَمَّد عبد الرحيم عدس، دار الفكر، عمان، ط1، 1419هـ / 1998م .

65/ فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، قاسم عاشور وآخرون، دار راتب، جدار للكتاب العالمي، د ط، 2009م .

66/ في اللسانيات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2010م .

67/ في سيكولوجية الإنسان والمجتمع، عبد الرحمان الواقي، دار هومه، الجزائر، د ط، د ت .

68/ كتاب علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، دار المسيرة، عمان، ط 2، 1430هـ / 2010م .

69/ كتابي في اللغة العربية، التربية الإِسلامية، التربية المدنية، محمود عبود وآخرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2016م / 2017م، السنة الأولى من التعليم الإِبتدائي .

70/ كيف نربي أبنائنا مع قصص واقعية لأخطاء تربوية، مُحَمَّد سلامة مُحَمَّد غبارى، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2014م

71/ كيف نربي أطفالنا، تعريب: إميل خليل بيدس، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1997م .

72/ اللعب الشعبي عند الأطفال ودلالاته التربوية في إِنماء شخصياتهم، مُحَمَّد محمود الخوالدة، دار المسيرة، عمان،ط2، 1427هـ / 2007م .

73/ اللغة الأم، جماعة من المؤلفين، جامعة تيزي وزو، دار هومة، الجزائر، د ط، 2009م .

74/ اللغة العربية أصل اللغات كلها، عبد الرحمن البُوريني، دار الحسن، عمان، ط1، 1419هـ / 1998م .

75/ اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها، ودورها الحضاري وإِنتصارها، حسني عبد الجليل يوسف، دار الوفاء لدنيا، الإِسكندرية، ط1، 2007م .

76/مقياس التوجهات الدافعية في التعلم، زينب عبد العليم بدوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د ط، 1435هـ / 2014م .

77/ مناهج البحث العلمي والتربوي، عزيز داود، دار أسامة، عمان، د ط، 2011م .

78/مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، مُحَمَّد إبراهيم الخطيب، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2009م .

79/منهج التعليم في الطفولة المبكرة ومكوناته، إيفال عيسى، دار الكتاب الجامعي، د ط، 2010م .

80/منهجية إعداد البحث العلمي بكالوريس، ماجستير، دكتوراه، غازي عناية، دار المناهج،عمان، د ط، 1428هـ / 2008م .

81/المواد التعليمية للأطفال، عاطف عدلي فهمي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1427هـ / 2007م .

82/نظريات التعلم والتعليم، يوسف مُحَمَّد قطامي، دار الفكر، عمان، ط1، 1426هـ / 2005م .

83/نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، جودت عبد الهادي، دار الثقافة، عمان، ط1 ، 2006م .

84/نظريات التعلم، مُحَمَّد جاسم مُحَمَّد، دار الثقافة، عمان، ط1، 2006م .

85/نظريات الشخصية الإرتقاء، النمو، التنوع، تر: علاء الدين كفافي وآخرون، دار الفكر، عمان، ط 1، 2009م .

86/نظريات ومشكلات في سيكولوجية التعلم، أرنوف ويتيج، تر: عادل عز الدين الأشول وآخرون، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، ط3 ، 2005م .

87/النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته، سيد مُحَمَّد الطواب، دار المعرفة الأزاريطة، د ط، 1990 .

88/ النمو الإنفعالي عند الأطفال، مفيد نجيب حواشين وآخرون، دار الفكر، عمان ، ط 2، 1416هـ / 1996م .

89/ النمو المعرفي عند الطفل، نبيل عبد الهادي، دار وائل، عمان، ط2، 2006م .

90/النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة، مُحَمَّد عبد الله العارضة، دار الفكر، عمان ، ط 1، 1424هـ 2003 /م، .

91/النمو من الحمل إلى المراهقة (منظور نفسي إجتماعي طبي تمريضي)، عبد الكريم قاسم أبو الخير، دار وائل، عمان، ط1، 2004م .

92/النمو والطفولة في رياض الأطفال، مُحَمَّد جاسم مُحَمَّد، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1، 2004م .

93/الوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيري كاظم وآخرون، دار الفكر، عمان، ط2، 1432هـ / 2011م .

94/الوسائل التعليمية، حمزة الجبالي، دار أسامة، المشرق الثقافي، عمان، ط1، 2006م .

المعاجم .

95/المنجد في اللغة العربية المعاصرة، أنطوان نعمه وآخرون، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001م

96/ لسان العرب، اِبن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1992م، مج15

97/الخصائص، اِبن جني، ت مُحَّد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ط، د ت، ج1 .

98/ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م .

المجلات .

99/ سلسلة عالم المعرفة العدد: 123، ثقافة الأطفال ،هادي نعمان الهيتي، رجب 1408هـ / مارس (آذار) 1988م .

100/ سلسلة عالم المعرفة العدد: 99، الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسي الاِجتماعي للطفل في سنواته التكوينية)، مُحَّد عماد الدين إسماعيل .

101/ سلسلة عالم المعرفة، العدد: 145،سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، جمعة سيد يوسف، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت .

102/ سلسلة عالم المعرفة، العدد:166، الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم، فايز قنطار، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، ربيع الثاني1413هـ ، أكتوبر / تشرين الأول، 1992م .

المذكرات .

103/ المسؤولية الاِجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، حسنية غنيمي عبد المقصود، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2010م .

104/ المسار النفسي لنمو الطفل، سلمى إبراهيم المصري، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، .

105/ المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الاِبتدائية، فدة الحزيري وآخرون، دار المناهج، عمان، د ط، د ت.

106/ المشكلات النفسية عند الأطفال، سامي مُحَّد ملحم، دار الفكر، عمان، ط1، 2003م .

107/معلمة الروضة، عاطف عدلي فهمي، دار المسيرة، عمان، ط3، 2010م .

108/المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، ، تدريسها، تقويمها، حامد عبد السلام، دار المسيرة، عمان، ط1، 1428هـ / 2007م .

ملحقات

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار–

كلية: الآداب واللغات تخصص: تعليمية اللغات

قسم: الأدب العربي المستوى الجامعي: الثانية ماستر

الإِستبيان الموجه للمعلم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أخي المعلم/ أختي المعلمة:

هذا الإِستبيان موجه لغرض، بغية إنجاز الجانب الميداني من مذكرة تخرج السنة الثانية ماستر تعليمية اللغات للسنة الجامعية 2017م/2018م بعنوان:" تلقي اللغة العربية عند الطفل في المرحلة الإِبتدائية من المعرفة القبلية إلى اكتساب اللغة (تلاميذ السنة الأولى أنموذجاً) " بقسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب و اللغات، جامعة أحمد دراية بأدرار.

لذا نرجوا من سيادتكم الموقرة أن تجيبوا بكل صدق وأمانة عن الأسئلة المعطاة لكم،بوضع علامة(×) أمام العبارة المناسبة، و الإِجابة عن الأسئلة التي تستدعي التبرير والتعليل، فالمعلومات التي تقدمونها هامة، وهي لغرض البحث العلمي فقط،مع العلم أنّ هذا الإِستبيان لا يحمل أي ذكر للأسماء أو نحو ذلك وشكراً لكم مسبقاً على تعاونكم معنا.

البيانات الشخصية :/

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

السن : مابين 20 و30 ☐ مابين 30 و40 ☐ مابين 40 و50 ☐

طبيعة التكوين : خريج جامعة ☐ المعهد التكنولوجي ☐

تكوين آخر أذكره: .....

الخبرة المهنية : أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات ☐

من خلال مسيرتك الدراسية، كم مرة درست السنة الأولى اِبتدائي ؟

_ مرة واحدة (1) ☐ مرتين (2) إلى خمس (5) مرات ☐ أكثر من (5) مرات ☐

بيانات الموضوع:/

س 1/ هل ترى أنّ التلاميذ قادرون على التحدث باللغة العربية الفصحى دون توظيف العامية أو الدارجة ؟ _ نعم ☐ _لا ☐

لماذا ؟.....

.....

.....

.....

س 2/ هل للبيئة الاِجتماعية تأثير _لغوي _ في عملية التعلم لدى الطفل ؟

_ نعم ☐ _ لا ☐

مارأيك في ذلك ؟.....

.....

س3/ هل تواجه صعوبة في إيصال الفكرة للتلميذ ؟

_ نعم ☐ _ لا ☐

_ لماذا ؟

.....

.....

س4/ ماهي اللّغة التي تستعملها في الشرح ؟

_ الفصحى ☐ _العامية ☐ الازدواجية ☐

س5/ ماهي الطريقة أو الوسيلة التي تعتمدها في تدريسك للقواعد النّحوية للتلاميذ ؟

.....

.....

س6/ هل تقتصر في تدريسك على الفئة المتفوقة، أم أنّك تحاول دمج الفئة الأقل مستوى أيضاً ؟

_ نعم ☐ _ لا ☐

س 7 / مانسبة التلاميذ الذين يتقنون التحدث باللّغة العربية ؟

مابين 10% إلى 20 % ☐

ما بين 30% إلى 50% ☐

من 50 فما فوق ☐

س 8 / كيف يبدوا لك أثر اللهجة المحكية في تعلّم اللّغة العربية عند الطفل ؟

.....

.....

س 9 / هل للمعرفة القبلية دور في تعلّم اللّغة العربية الفصحى عند الطفل ؟

-نعم ☐ - لا ☐

لماذا ؟.....

.....

س10/ ما مدى اِستيعاب التلاميذ لقواعد اللّغة العربية ؟

ضعيف ☐ – متوسط ☐ – جيد ☐

–لماذا ؟.....

.....

س11/ هل لديك اِقتراحات وحلول أو توصيات لتحسين الأداء اللّغوي اللّغوي للتلميذ في الطور الأول اِبتدائي ؟

.....

.....

.....

فهـرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

إهداء .....

كلمة شكر .....

مقدمة ..... **أ – ب**

مدخل ..... **04 – 09**

الفصل الأول: المعرفة القبلية والإِكتساب اللغوي (مفهومهما وأهميتهما في عملية التعلم)

المبحث الأول: مفهوم المعرفة القبلية ..... **11 _ 17**

المبحث الثاني: مفهوم الإِكتساب اللغوي ..... **17 _ 26**

المبحث الثالث: أثر المعرفة القبلية في الإِكتساب اللغوي ..... **26 _ 29**

الفصل الثاني: إِستراتيجيات تلقي اللغة العربية في الطور الإِبتدائي (نماذج تطبيقية)

المبحث الأول: تعلم قواعد اللغة العربية عند الطفل في المرحلة الإِبتدائية من المعرفة القبلية إلى إِكتساب اللغة..... **31 _ 34**

المبحث الثاني:نماذج من الألفاظ والكلمات في لغة الطفل بين المعرفة القبلية والإِكتساب اللغوي ..... **34 _ 44**

المبحث الثالث: دراسة ميدانية حول أثر المعرفة القبلية في تعلم اللغة العربية عند تلاميذ الطور الأول إِبتدائي..... **45 _ 54**

خاتمة ..... **56 _ 57**

قائمة المصادر والمراجع ..... **59 _ 65**

ملحقات: ..... **67_ 70**

فهرس الموضوعات: ..... **72 _ 73**